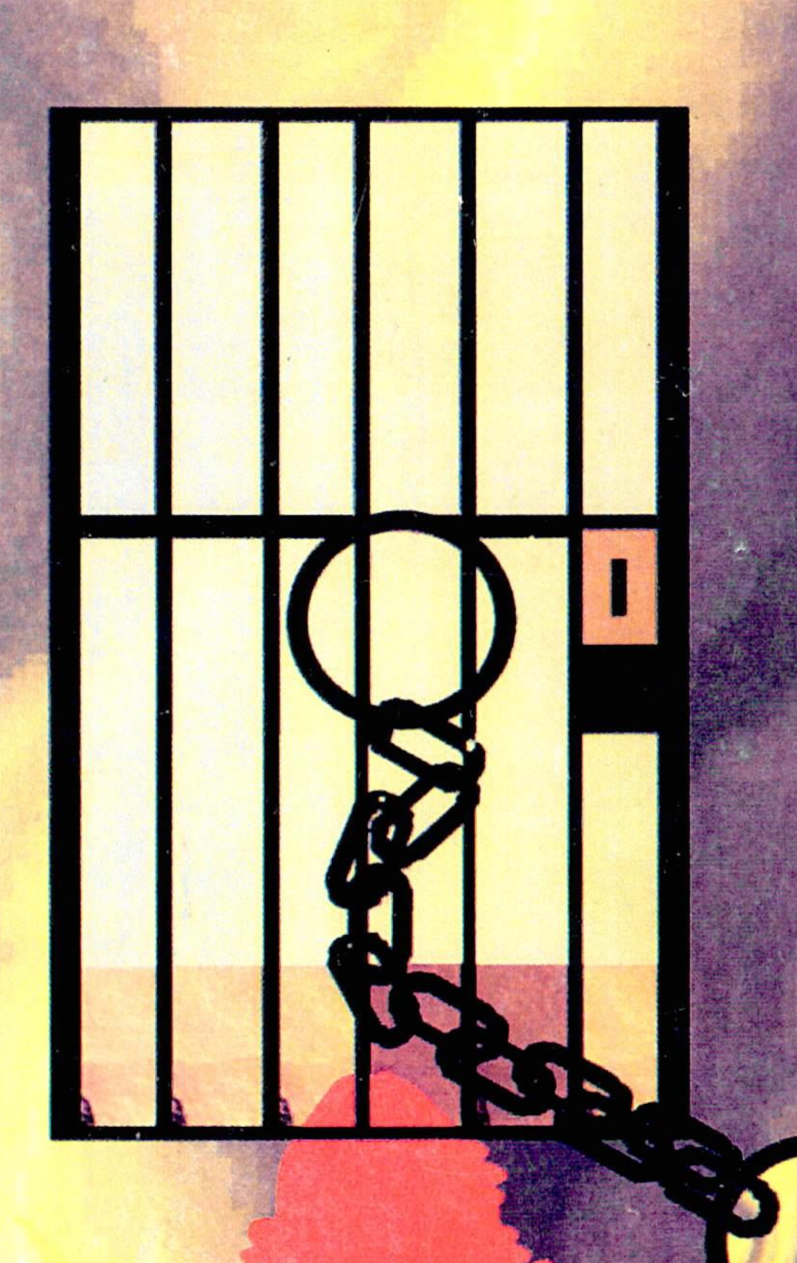
أقوال أعلام هذا الزمان
في
سيد قطب - رحمه الله





الداعية / محمد عبدالملك الزغبي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله[1] . ﴿يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تقاته ولاتَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران ١٠٢]. ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخَلَقَ منها زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إنَّ اللهَ كان عليكم رقيباً﴾ [النساء: آية ١]. ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: آية ٧٠ - ٧١] .

وبعد !

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قَوَّامِينَ

---

(١) الحديث : صحيح. أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٢-٣٩٣)، وأبوداود (٢١١٨)، والنسائي (٦/ ٨٩)، والترمذي (١١٠٥)، وفي تحفة الأشراف (٩٥٠٦)، الدارمي (٢/ ١٤٢)، والطيالسي (٤٥/ ٣٣٨)، وعبدالرزاق (٦/ ١٨٧-١٨٨)، وصححه الشيخ الألباني- وله مؤلف منفصل في هذا الأمر، وتسمى بخطبة الحاجة يقول الصنعاني : وقوله في الحاجة : عام لكل حاجة ومنها، قلت : ومن الأمور التي يجب التنويه عليها: أن كلمة «نستهديه» ليست في الحديث، ولم ترد في أية رواية. وإذا قلنا: ونشهد بالجمع قلت : لم تأت في الحديث، بل الثابت الإفراد، وذلك لأن الشهادة من أعمال القلوب والتي لا يجوز فيها الإنابة - فقد جاءت في الحديث بلفظ «أشهد أن لا إله إلا الله» وإلى هذا أشار الصنعاني - رحمه الله - والله أعلم.

بالقسط شُهَدَآء لله ولَوْ عَلَى أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تَلْووآ أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾

[النساء : آية / ١٣٥]

أخي القارئ المسلم : هذه رسالة أعددتها بفضل الله تعالى من أقوال أعلم أهل زماننا هذا عن ابن الإسلام «سيد قطب - رحمه الله» وجعلتها تحت عنوان «شهادة أعلم أهل هذا الزمان في سيد قطب ابن الإسلام» - ويشهد الحق تبارك وتعالى أنني ما أعددتها إلا للذَّبِّ عن هذا المفكر العبقري الذي قدم كل شيء، وضحى بكل شيء من أجل نصرة هذا الدين. فضلاً عن أنني لا أنتمي لأية جماعة من الجماعات، ولا أنتمي أيضاً إلى حزب من الأحزاب. من أجل هذا قمت بفضل الله بهذا العمل المتواضع الذي سيكون نواة لعمل كبير على هذا المنوال قريباً إن شاء الله - وأرجو الحق سبحانه أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه خادم السنة المطهره

محمد عبدالملك الزغبي

- المؤلف المساهم برابطة العالم الإسلامي برقم (٤٩٣/ب)

- والموجه الفني وعضو المكتب الثقافي بإدارة مساجد الأحمدي بالكويت

- إمام وخطيب مسجد مطلق الخزام بالفحيحيل

الكويت في ٢٢/٢/٢٠٠٠م

لمـــاذا هــذا الكتـــاب ؟!!!
وفي هذا الوقت خاصة ؟!!!

يشهد الحق تبارك وتعالى أنني ما كتبت هذا الكتاب إلا ابتغاء مرضاة الله، ثم للذَّبِّ عن عرض مسلم قدَّم كل شيء في سبيل دينه حتى لقي ربَّه، ونحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً.

ثم خوفي على بعض العاملين في حقل الدعوة من طلاب علم وأتباعهم من الوقوع في منزلق خطير، إذ إن هذه الفئة جعلت شغلها الشاغل هو «سيد قطب ومؤلفاته» فلَيلُهم سيد قطب، ونهارُهم سيد قطب وندواتهم سيد قطب، ومنشوراتهم سيد قطب، بل إذا تحدثوا عن سيد قطب تشنجوا وتعصبوا وكأنه أمامهم، وانشغلوا بقضية سيد قطب عمّا سواها، وزين لهم الشيطان سوء عملهم ورأوه حسناً، وادعوا أنهم سلفيون، وكأن السلفي عندهم هو الذي يطعن في سيد، ومن لا يطعن في سيد فلايكون عندهم سلفياً، بل هو معوج العقيدة وعنده شبهات.

سألوا أهل العلم الكبار عن سيد فأجابوهم بالإنصاف ما له وما عليه، ونصحوهم بعدم الخوض في الرجل بعد ما مات - لكنهم تحايلوا على أهل العلم ودخلوا بمداخل شيطانية، واختلقوا كلاماً مفترى وسألوا أهل العلم عنه وعن حكم قائله - فأجابهم العلماء بالتحريم والتجريم، فعقبوا : إن القائل هو «سيد قطب» فأنكر العلماء ذلك - فقاموا بمنتجة أشرطة الكاسيت وبتروها

ولفقوها وأخرجوها بصورة كاذبة حتى يلبسوا على العوام، وما ربك بغافل عما يعملون. وسترى أخي القارئ صدق ما أذكره بداخل هذا الكتاب، بل إنهم قاموا بمنتجة الأشرطة الكاسيت كما ذكرت بالأسلوب السابق الذميم الذي يغضب الله رب العالمين - فتعمدت أن آتي بأشرطة هؤلاء الأعلام كاملة كما هي على أن تكون في حقيبة خاصة مع الكتاب لعرضها وسماعها، بل من باب الأمانة العلمية- كنت إذا سمعت فتوى لعالم جليل في شريط له تخص سيد قطب - ولا يتعدى وقتها الدقائق الخمس أتعمد أن أعرض الشريط كاملاً - حتى لا يقال: إنه نقل الكلام مبتوراً، أو بطريقة التدليس، بل آثرت للقارئ المسلم أن يقرأ ويسمع حتى نعلم الناس الصدق، ونكون قدوة لهم في ذلك. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الكتاب في هذا الوقت خاصة

وتعمدت أن أخرج هذا الكتاب في هذا الوقت بالذات «بإذن الله» وحتى أضع القول الشافي لأهل العلم في هذا الرجل الذي لقي ربه، وحتى يترك هؤلاء المساكين لحمه ميّتا، وينشغلوا بما هو أولى من ذلك وأوجب وهو تحصيل العلم الشرعي والعمل بهذا العلم المبارك مع الانشغال بإصلاح النفس ومعالجة عيوبها:

نعيب زماننا والعيب فينا ... ومالزماننا عيب سوانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

ولأن البعض ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي في هذا الزمان صار

شغلهم الشاغل اختلاق الاختلاف، وتضييع الوقت في القيل والقال، وجعل الأقران الذين ليسوا معهم من الخصوم، وطبقوا مقولة «من ليس معنا فهو علينا» وأهدروا الطاقات دون استفادة العوام منها على الإطلاق، بل إن الغليِّم منهم صار يدعي أنه كمالك وأحمد رحمهما الله وغيرهما - رغم فساد بضاعته وقلة إدَراكه.

والبعض يدَّعي أنه سلفي، والسلفية منه بُراء. لأن السلفية فهم وعلم وعمل - فأين الفهم؟ وأين العلم؟ بل أين العمل بهذا العلم؟!!

إننا نريدها سلفية حقيقية قائمة على الكتاب وصحيح السنة بفهم سلف الأمة - رحم الله الشيخ العلامة الألباني - فقد أوصى بالتربية كثيراً قبل موته وشدَّدَ عليها لما رأى الكثيرين يدَّعون السلفية وهم على أخلاق تنافي أخلاق السلف الصالح ورحم الله العلامة الرباني - ابن باز - فلقد كان قدوة في هذا الشأن - وبارك الله في عمر العلامة الشيخ / ابن عثيمين - الذي أكد على هذا الأمر كثيراً، وبارك الله في عمر العلامة / ابن جبرين - فهو مثال يحتذى، وبارك الله في حبر الأمة حالياً - د/ بكر أبوزيد، والعلامة الشيخ / الفوزان - وغيرهم ممن ضربوا لنا أروع الأمثلة في الفهم السلفي الصحيح.

أمور لا بد من معرفتها

أخي القارئ الحبيب : هناك بعض النقاط التي يجب أن يحيط بها المسلم ، وأن يقف عليها وأن يعيها ، وأن يجعلها بمثابة الضوابط والمعايير حتى لا يضل ولا يزل ألا وهي :

(١) إن العصمة قد انتهت بموت النبي - صلى الله عليه وسلم - إن العصمة للأنبياء والملائكة - وما دون الأنبياء من البشر لا عصمة لهم ، إذ إن الكل يخطئ ويصيب - يقول مالك - رحمه الله - : « **ما منا أحد إلا رَدَّ ورُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر** » نقصد النبي ﷺ.

(٢) إن الكل يؤخذ من قوله ويرد عليه عدا المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه .

(٣) إن العالم إذا قال قولاً فلا بد له من أحد شاهدي عدل من الكتاب وصحيح السنة . وإلا رُدَّ الكلام عليه .

(٤) نحن نأخذ بما صَحَّ من المنقول لا بما تستحسنه العقول - والمنقول هو الكتاب وصحيح السنة .

(٥) نعذر المسلمين بجهلم حتى تقام عليهم الحجة ، والحجة لا تقوم من جاهل ، بل تكون من عالم حتى تكون شافية كافية هادية راقية لصدر الجاهل ، فيعود بها إلى الحق .

(٦) من استحدث في الدين شيئاً وظَنَّ أنه حسن فقد ابتدع في الدين، لأنه ما لم يكن يؤمئذٍ ديناً فليس اليوم دينا - مالك رحمه الله .

(٧) إن الله لا يتقبل العمل إلاَّ إذا كان صواباً خالصاً. . . . ومعنى صواباً : أي موافقاً للكتاب وصحيح السنة، ومعنى خالصاً . . أي لوجه الله تعالى . . الفضيل» .

(٨) إذا أردنا النقد على عالم : فيجب أن ننقد آخر كلامه إن كان مسجلاً ، أو آخر طبعة لكتابه إن كان كاتباً - لأن ما في الأخير من تعديل ينسخ ما في سابقه .

(٩) جاز لأي مسلم على قدر من العلم أن يختلف مع أي عالم أيّا كان قدره، لكن بضابط الاختلاف. أي بأدب الاختلاف - بنصيحة بناءة أو غيرها - بحيث لا يكون هذا الاختلاف معولاً لهدم مكانة العالم ونسيان حسناته.

(١٠) الإنصاف مع الناس ، وخاصة مع أهل العلم - في حالة النقد العلمي البناء، فنذكر جانب الحسنات، ونذكر جانب السيئات- فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أنصف الشيطان حينما قال لأبي هريرة : «صدقك وهو كذوب» .

(١١) اتقاء غرور التدين والاستعلاء في طريقة النقد، لأن ذلك مما يؤكد الحزبية والعصبية في نفوس الأتباع .

(١٢) تكافؤ القدرات العلمية بكافة نواحيها عند الناقد بالنسبة، للمنقود في الذوق الأدبي والقدرة على البلاغة والبيان، وحسن العرض والأسلوب.

(١٣) السلفية فهم وعلم وعمل. . . والمنهج السلفي منهج شمولي - والإنسان المدعي للعلم المفلس أخلاقياً الحاقد على كل عالم له قبول عند الناس ليس سلفياً كما ينبغي.

(١٤) إذا تحدث العالم في العلم فاسمع منه، أما إذا تكلّم عن عالم آخر فلا تسمع منه لأن حقدهم على بعض أشد من حقد التيوس - إلا أن تتوافر الضوابط التي حددها أهل العلم في ذلك الباب.

(سيد قطب في سطور[1])

- (هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي)
- (ولد في قرية «موشة» إحدى قرى محافظة أسيوط» في ٩/ ١٠/ ١٩٠٦).
- (التحق بمدرسة المعلمين الأولية، ونال منها إجازة «الكفاءة» للتعليم الأولي. ثم التحق بتجهيزية دار العلوم).
- (دخل كلية «دار العلوم» عام ١٩٢٩، وتخرج منها عام ١٩٣٣م، يحمل شهادة «البكالوريوس» في الأدب).

(١) سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد - د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي - باختصار من ص ١٥ - ١٧

- (عمل مدرساً في مدارس وزارة المعارف، حوالي ست سنوات) .
- (انتقل إلى وزارة المعارف وشغل عدة وظائف فيها، في مراقبة الثقافة، وفي التفتيش) .
- (أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا، في بعثة تربوية ميدانية، للاطلاع على مناهج التربية والتعليم هناك، وأقام في أمريكا سنتين . وعاد عام ١٩٥٠م) .
- (اختلف مع كبار موظفي وزارة المعارف، وقدم استقالته من الوزارة بعد قيام الثورة بشهور، بعد خدمة قاربت تسعة عشر عاماً) .
- (كانت اهتماماته في شبابه أدبية نقدية، ومارس وظيفة النقد سنوات عديدة، وكتب العديد من المقالات النقدية، كما نشر كتباً نقدية أيضاً) .
- (نظم قصائد شعرية رفيعة، ونشر ديواناً، ضَمَّنه بعض تلك القصائد) .
- (أقبل في «الأربعينيات» على القرآن الكريم، يدرسه دراسة أدبية نقدية، وفكر في إصدار «مكتبة القرآن الجديدة» . ثم صار يدرس الإسلام دراسة فكرية نظرية، وأصدر عدة كتب في ذلك) .
- (نقله القرآن نقلة جديدة، حيث قاد خطواته إلى طريق الدعوة والعمل والمجاهدة. فسار في هذه الطريق، وقدم للدعاة بعض معالمها. ودرس القرآن أثناء هذا السير، وقدم

تلك الدراسة في تفسيره «في ظلال القرآن») .
- (حكمت عليه محكمة «الثورة» بخمسة عشر عاماً، قضى معظمها في مستشفى سجن (ليمان طره) لإصابته بأمراض كثيرة في رئتيه وصدره ومعدته وأمعائه!) .
- (لم يعش خارج السجن إلا شهوراً، حيث أعيد إليه مع العشرات من الإخوان المسلمين في صيف عام ١٩٦٥، بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم) .
- (عُذِّبَ في محنته الثانية عام ١٩٦٥م عذاباً رهيباً، تقشعر من هوله الأبدان، وحوكم محاكمة جائرة ظالمة، أصدر بعدها الفريق «فؤاد الدجوي» حكما بالإعدام على سيد قطب واثنين من إخوانه). وإليك عزيزي القارئ نبذة عن بعض الابتلاءات التي تعرض لها سيد قطب في اعتقاله الأخير.

نبذة عن بعض الابتلاءات
التي تعرض لها سيد قطب

في ليلة الاثنين ٩/ ٨/ ١٩٦٥م داهمت المباحث منزل سيد في رأس البر قبل الفجر، وألقت القبض عليه، وساقته إلى السجن الحربي، حيث بقي فيه في التعذيب والتحقيق والمحاكمة، إلى أن تم إعدامه بعد سنة من هذا الإعتقال!! (١)

ومن العجب أن المحاكمة التي أجريت لسيد قطب - كانت عبارة عن مهزلة تاريخية يقودها مجموعة من الشيوعيين الشواذ بطريقة تثير السخرية تارة والاحتقار تارة أخرى إذ حدثت فيها الامتهانات والإهانات والبذاءات من قبل القاضي السفيه لسيد قطب واستمرت فترة طويلة حتى ملها القريب والبعيد وعلم الناس أنها تمثيلية من تمثيليات الطاغوت - عبدالناصر مثلما أجرى مثيلتها في حادث المنشية، وإليك عزيزي القارئ استنكار بعض الجهات لهذه التمثيلية الناصرية الدجوية :

منظمة العفو الدولية تدين المحاكمات المزيفة (١)

لمّا بدأت محاكمة سيد قطب وإخوانه أمام المحاكم، كان المراقبون يعلمون ما في هذه المحاكم من تجاوزات وانحرافات!

---

(١) راجع سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد و مرجع سابق ص ٤٤ نقلاً عن كتاب الشهداء / سيد قطب - يوسف العظيم ص٥٩

وقد أزعج ذلك الأمر محامين عرباً، فتطوّعوا للقدوم إلى مصر، والدفاع عن سيد قطب وإخوانه، ولكن الحكومة منعتهم: «لقد منعت السلطات الظالمة يوم ذاك عدداً من المحامين العرب، الذين تطوعوا من السودان والمغرب والأردن وغيرها، للدفاع عن المتهمين!».

وقد حاولت «منظمة العفو الدولية» إرسال أحد أعضائها المحامين لحضور المحاكمات، بصفة مراقب، لكن الحكومة المصرية لم توافق.

النائب السابق لعبدالناصر
يثور على الطاغوت ومحكمته الأفّاكة

أثارت المحاكمات الظالمة التي حوكم فيها - سيد قطب ورفاقه - من قبل الطاغوت - (عبدالناصر)، وشياطينه الأقذار استياء المقربين والبعيدين، خاصة وأن القاضي الوحيد فيها كان «فؤاد الدجوي» -الضابط الجائر الغاشم السفيه البذئ الفاجر الذي، أخذه اليهود في ١٩٥٦م فتكلم من إذاعتهم، وشتم مصر وطاغوتها(١) ثم عاد لينضم إلى فرقة الطاغوت النجسة، وليكون القاضي الوحيد الذي يحكم في قضية سيد قطب وقد أساء وسبَّ وشتم واحتقر وازدرى سيد قطب كثيراً - رغم رؤيته لآثار التعذيب التي دمرت جسد سيد - وما ذلك إلا ليأخذ ثمن عنقه فضلاً عـــن ابتغائه رضا أسياده الطواغيت عليه.

وكان ممن أثارتهم المحاكمات السيد «كمال الدين حسين»(٢) وكان عضواً في مجلس قيادة الثورة، ووزيراً سابقاً للتربية والتعليم، ونائباً سابقاً لرئيس الجمهورية! وقد بعث رسالةً

---

(١) قلت على عبدالناصر : الطاغوت - لأنه قال يوماً عن دين الله - لما سئل عليه : قال بالحرف الواحد : الدين هذا بالنسبة لأتباعه - كالجوعان الذي يحلم بسوق العيش ... راجع ذلك كتابات الشـــاهد عليه - د/ أنيس منصور فضلاً عن أنه ما قال يوماً بسم الله ولكنه كان يقول : «بسم الآمة» كبراً وبطراً .

(٢) سيد قطب - من الميلاد إلى الاستشهاد - مرجع سابق .

للرئيس عبد الناصر ، وبعث صورة منها لعبدالحكيم عامر ، بصفته مسؤولاً عن جهاز المباحث الجنائية العسكرية التي تقوم بالاعتقال والتعذيب .

وكان نصُّ رسالة كمال الدين حسين لعبدالناصر :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جمال عبدالناصر - رئيس الجمهورية

من كمال الدين حسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ، وبعد

لا خير فيَّ إذا لم أقلها لك - اتق الله ، ، ، ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً**﴾ . ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِهِ يُسْراً** ﴾ ، ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يكفرْ عنه سيئاته، ويعظمْ له أجراً** ﴾ . . . اتق الله . قالها الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم : ﴿ **ياايها النبي اتق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين**﴾ . . . اتق الله . ولاتكن ممن قال فيهم الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم** ﴾ اتق الله .

أمر الله بها الرسول والمؤمنين - وأمر بها الرسولُ أصحابه المؤمنين- وقالها الخلفاء والأئمة لبعضهم ولولاتهم وللمسلمين - وقالها المسلمون للخلفاء والأئمة والولاة . . ولبعضهم بعضاً . . اتق الله . . . قالتها تلك الأمة التي أعزها الله بقوله :

﴿ **كنتم خير أمة أُخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتَنْهَوْنَ عَنِ**

المنكر، وتؤمنون بالله...﴾ وسلامي على من اتبع الهدى[1] ووصلت الرسالة لعبدالناصر ولعبد الحكيم . ولم يتق عبدالناصر الله ، بل فقد أعصابه ، واعتقل نائبه السابق كمال الدين حسين - وأمر بإعدام سيد قطب .

الملك فيصل يتوسط لعدم إعدام سيد قطب[1] ؟

وكان ممن توسط لدى عبدالناصر الملك فيصل بن عبدالعزيز وقد روى قصة الملك فيصل مع عبدالناصر الأستاذ «أحمد رائف» في كتابه القيم الذي طبع مؤخراً «سراديب الشيطان» نقلاً عن أحد الوزراء عند عبدالناصر قال أحمد رائف تحت عنوانه «فيصل يتشفع في سيد قطب» : وتذكرت قصة حكاها لي مؤخراً أحد الوزراء في عهد عبدالناصر والقصة عشية إعدام الشهيد سيد قطب .

كان هذا الوزير يجلس مع عبدالناصر لمناقشة بقصد الأمور الاقتصادية . كان يحضر الجلسة أنور السادات وحسين الشافعي .

ودخل سامي شرف وفي يده ورقة وحاول أن يهمس في أذن عبدالناصر الذي رفع صوته محتداً : إيه؟ . . . فيه إيه؟

وتمتم سامي شرف : يا أفندم هذه برقية من الملك فيصل يلح في الرجاء في عدم إعدام سيد قطب .

وبدأ الغيظ والضيق على وجه عبدالناصر وقال :

---

(١) سيد قطب من الميلاد وحتى الإستشهاد ص٤٦٨ - ٤٧١

أنامش عارف أولاد . . . دول مهتمين بسيد زفت ده؟
ووقف سامي شرف مرتبكا وصرخ فيه عبدالناصر . . . انصراف
وأسرع سامي شرف يغادر المكان .
واستوقفه عبدالناصر ثانية وقال له : اسمع . . . أفندم
وفكر عبدالناصر قليلاً وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف
قدر ، ثم أدبر واستكبر وقال : أعدموه في الفجر بكره .
واعرض عليَّ البرقية بتاعة سي فيصل بعد الإعدام!
ثم أرسل برقية اعتذار له . وينكتب في الأهرام «تم الإعدام» في
سطرين والتفت إلى «الفردتين» - نائبيه - وقال ضاحكاً ممازحاً :
مش كده، وإلاّ إيه؟
وشاركاه في الضحك ، وانصرف سامي شرف .
وأعدم سيد قطب مع الصبح . . . وأقيمت المآتم في البلاد
الإسلامية . . . . ويتابع أحمد رائف روايته : وجف حلقي ،
وأنا أسأل الوزير : وأنت ماذا قلت ؟ وقال : أنت لا تعرف
عبدالناصر ليس هناك من يستطيع مناقشته فما بالك بالاعتراض
على حكمه . . .
وسألته واجماً : وبعد تنفيذ حكم الإعدام ، ألم يظهر واحد من
الوزراء الألم أو الاحتجاج؟
وقال الرجل : بعد تنفيذ حكم الإعدام في الشهيد سيد قطب ،
كان كل وزير يحرص على أن ينقل عنه للرئيس كلمة تدل على
الفرحة والابتهاج! ! ويروى «أحمد رائف» أثر خبر الإعدام على
الملك فيصل . . .

وتذكرت الحاج «صالح أوزجان» عندما قال لي :

- دخلت على الملك فيصل رحمه الله، عندما أعدم سيد قطب ولم أعرف بالخبر بعد، ووجدته حزيناً دامع العينين.

وتعجبت، ودهشت، وسألته، فقال لي : عظم الله أجرك في الشهيد سيد قطب، فقد لقي ربه اليوم!

وتمتمت : إنا لله وإنا إليه راجعون. وقال الملك فيصل :

- أرسلت إليه، وتوسلت أن يطلقه حياً، ويطلب فيه ما يشاء! ولكنها إرادة الله، ولكل أجل كتاب، ولا بد لهذه الأمة من شهداء! .

ومازلنا مع «أحمد رائف» في روايته حيث يقدم لنا أثر علم المسجونين بإعدام سيد قطب :

« وعدت بالذكرى إلى اليوم الذي جاءنا فيه خبر إعدام الشهيد، وكنا أيامها بمعتقل «أبي زعبل» السياسي. وكان الكلام حراماً وممنوعاً، والرعب يخيم على العنابر والزنازين.

وكانت أول صلاة جماعة في فناء المعتقل. . . وكانت صلاة المغرب. . . وقرأ الإمام قوله تعالى : ﴿**واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، إذ قربا قرباناً، فتقبل من أحدهما، ولم يتقبل من الآخر. قال لأقتلنك! قال: إنما يتقبل الله من المتقين**﴾. [سورة المائدة : الآية ٢٧]. وضج المعتقل بالبكاء! . . .[١]

(١) سراديب الشيطان : ١٤٩ - ١٥٢ والمرجع السابق أيضاً.

ابتلاء عظيم لسيد قطب في المعتقل

شمس بدران يقتل رفعت بكر أمام خاله سيد :

رفعت بكر شافع، هو ابن اخت سيد : «نفيسة قطب»، وكان في مقدِّمة المعتقلين- مع شقيقه عزمي بكر - في قضية الإخوان عام ١٩٦٥م. وقد كان سيد يحب رفعت محبة كبيرة، فكان أحب أولاد أخته إلى قلبه.

وقد استشهد رفعت بكر في السجن الحربي، من شدة التعذيب، ولم يعترف على خاله سيد بما يريد الزبانية من زور وبهتان.

ونأخذ رواية استشهاد رفعت، كما رواها أحد حضورها شخصياً، وهو المهندس «مصطفى راغب» - وكان متهماً في قضية «حسين توفيق».

قال مصطفى راغب : «لقد استدعيت لمواجهة الشهيد سيد قطب. . . وبعد أن عذبوني احضروا الشهيد سيد قطب. . . وأدخلوه الحجرة، ودخل بعده شاب، وبدأت عملية التعذيب للشاب، وبدأ صوته يرتفع ويعلو. . ثم بدأ يخفت شيئاً فشيئاً. . وخَفَت . . . ولا أدري ما الذي حدث. . واستدعوني. . واستقبلني شمس بدران على باب الحجرة، في حالة فزع شديد، ولونه مخطوف. . ولأول مرة - على غير عادته - أجلسني على «الكنبة» ورأيت آثار دماء في أرضية الحجرة، وسجادة ملفوفة بما فيها!

قال لي شمس بدران : ما حكم هذا القتيل الذي قتل في التعذيب؟

قلت : قالوا لك عني إني مفتي ؟!!

قال: هو يعتبر إيه ؟!

قلت : هو لقيَ ربه . . وربنا مطلع على قلبه، ولا يعرف القلوب إلا الله . .

وعلمت أن هذا الشاب هو ابن أخت الشهيد سيد قطب، الذي استشهد من التعذيب أمام خاله»[1]

إعدام سيد قطب[2]
أمر يهودي

مضت أربعة أشهر بعد انتهاء محاكمة سيد، كان فيها ينتظر الحكم عليه.

وفي الحقيقة كان سيد يعرف بماذا سيحكمون عليه، ويعرف أنه سيكون الإعدام. فقد كان ينتظر الإعدام!

يروى الأستاذ «إبراهيم المصري» في مجلة «الشهاب» اللبنانية قائلاً : «وهنا لا بد من كشف النقاب عن حديث استكتمه سيد - رحمه الله ورضي عنه - أحد إخوانه، قبل اعتقاله بأسابيع . . كان الحديث يدور حول اليهودية العالمية، وخطرها على العالم

---

(١) مذابح الإخوان، رزق : ١١٤ - ١١٥

(٢) المرجع السابق : ٤٦٣ نقلاً عن مجلة الشهاب. السنة الخامسة. العدد الحادي عشر. أيلول ١٩٧١م. صفحة : ٣

أجمع، والمسلمين خاصة..
يقول سيد: لقد وقفْتُ على مدى تغلغل الأصابع اليهودية وخطرها، بعد بحث وطول عناء، واليهود إذا علموا أنني أحيط بذلك فلا بد أنْ أقْتُلَ!»

سيد يتوقع الإعدام: حكاية الثعبان الأحمر[1]

وقد كان سيد يتوقع المحنة القادمة، ويتوقع أن يكون نصيبه منها كبيراً، يتوقع السجن والتعذيب، بل يتوقع الموت.
فقد روى الصحفي «محمود الركابي» حواراً عجيباً بينه وبين سيد، في منزل سيد قبيل اعتقاله.
قال الركابي: «قلت له: الحمد لله على السلامة. ما شاء الله. صحتك جيدة، ولم يبق إلا العروسة!
فضحك سيد جداً، ثم قال: أية عروسةٍ تقصد؟
قلت: لكلتيهما خلقنا!
وتحدثنا قليلاً. ثم سألني فجأة: هل لك في تأويل الأحلام؟ لقد رأيتُ البارحةَ كأن ثعباناً أحمر يلف نفسه حولي، ثم يقترب. فاستيقظتُ من ساعتَها ولم أنم!
قلت: اسمعْ يا سيدي. هذه هديةٌ سيقدِّمُها لك أحد المؤمنين، وهي ملفوفة لفات بخيط أحمر. وإن شئت أحضرتها لك الآن: فخذها، واستأنف النوم!

---

(١) المرجع السابق، نقلاً من مجلة الشهاب - السنة الخامسة العدد الحادي عشر - أيلول ١٩٧١م ص٣

قال: ولماذا لا يكونُ تفسيرُها أن أكونَ أنا الهدية المقدمة للمؤمنين؟!

قلت: أليس بقاء الصالحين أنفع للدعوة الإسلامية؟

قال: ليس دائماً. بل ربما كان ذهابهم أنفع! وأنا لا أتعمد التهلكة، ولكن يجب أن نتعمد الثبات، مع علمنا أن في الثبات التهلكة!!

قلت: يا رجل لا تتشاءمْ هكذا. فالقوم يسيرون نحو الاعتدال!

حميدة قطب تروي مساومات ليلة التنفيذ:

سووِمَ سيد قطب مساومات كثيرة، ليتخلّى عن دعوته، ويعتذر عن عَمله مع الله، ويتبرأ من التنظيم الإخواني الجديد، وطُلبَ منه أن يكتب سطراً أو جملة للرئيس عبدالناصر، يسترحمه ويعتذر له، وسوف يخرج من سجنه، ويُلغى حكمُ الإعدام فيه، وتفتح له الدنيا، فيأخذ منها ماشاء من المناصب والمراكز والوظائف والأموال..

واستمرت هذه المساوماتُ، حتى الليلة الأخيرة من حياته، واستخدمَ الطغاةُ أخته المجاهدة «حميدة» لتضغط عليه، ليستجيب لهم. تحكي حميدة مساومات ليلة التنفيذ فتقول:[1]

استدعاني حمزة البسيوني - مدير السجن الحربي - إلى مكتبة

---

(١) المرجع السابق من ص ٤٧١-٤٧٣ نقلاً من «أيام من حياتي» ص١٨٣-١٨٤- زينب الغزالي.

وأراني حكم الإعـدام، والتـصـديق عليـه. ثم قـال لي: إن الحكومة مستعدة أن تخفف هذا الحكم إذ كان شقيقي يجيبهم إلى ما يطلبون! وقال لي: إن شقيقك خسارة لمصر كلها، وليس لك وحدك إنني غير متصور أن نفقد هذا الشخص بعد ساعات. إننا نريد أن ننقـذه من الإعـدام بأي شكل وبأي وسيلة إن بضع كلمات يقولها ستخلصه من حكم الإعدام، ولا أحد يستطيع أن يؤثر عليـه إلا أنت. أنت وحـدك مكلفـة بأن تقـولي لـه هذا. أنا مكلف أن أبلغه هذا، ولكن لا أحد أفـضل منك في تبليـغه هذا الأمر. بضع كلمات يقولها، وينتهي كل شيء!

نريد أن يقـول: إن هذه الحركة كانت على صلة بجهة «ما» وبعد ذلك تنتهي القضية بالنسبة لك أما هو فيفرج عنه بعفو صحي!

قلت لـه: ولكنك تعلم كـمـا يعلم عـبـدالنـاصـر أن هذه الحـركـة ليست على صلة بأي جهة من الجهات. قال حمزة البسيوني: أنا أعرف وكلنا عارفون أنكم الجهة الوحيدة في مصر التي تعمل من أجل العقـيـدة، نحن عـارفـون أنكم أحسن ناس في البلد، ولكننا نريد أن نخلص سيد من الإعدام!

ونظر إلى صفوت الروبي، وقال: خذها يا صفوت إلى أخيها.

وذهبت إلى شقيقي وسلمت عليه. وبلغته ما يريدونه منه. فنظر إليَّ ليرى أثر ذلك على وجهي وكـأنه يقـول لي: أأنت تطلبين ذلك أم هم؟ واستطعت أن أفهـمه بالإشارة أنهم هم. وهنا نظر إليَّ وقـال: والله لو كـان هـذا الكلام صـحـيـحـاً لقلتـه. ولما

استطاعت قوة على وجه الأرض أن تمنعني من قوله . ولكنه لم يحدث. وأنا لا أقول كذباً أبداً! ! !

وسأله صفوت : «يعني رأيك؟ أجابه سيد : نعم.

فتركنا صفوت . وقال : على العموم تقدروا تقعدوا مع بعض شوية» . أفهمت أخي الحكاية من أولها، وقلت له : إن حمزة استدعاني وأراني الإعدام. وطلب مني أن أطلب منك هذا الطلب. سألني : وأنت ترضين بذلك؟

قلت : لا . قال : إنهم لا يستطيعون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، إن الأعمار بيد الله. وهم لا يستطيعون التحكم في حياتي ولا يستطيعون إطالة الأعمار ولا تقصيرها كل ذلك بيد الله. . والله من ورائهم محيط.

شاهد يروي لحظات الإعدام: [1]

نترك للصحفي سامي جوهر رحمه الله رواية اللحظات الأخيرة من حياة الشهيد سيد قطب، حيث كان حاضراً لها، شاهداً عليها.

قال : « . . . تلقَّى جميعُ رؤساء التحرير في الصحف، مكالمةً تلفونية من مكتب سامي شرف - سكرتير الرئيس عبدالناصر للمعلومات . . وأملى سامي شرف خبراً لنشره في الصفحة الأولى بالصحف التي تصدر صباح الأثنين ٢٩ أغسطس - أي

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧٧ - ٤٧٩، نقلاً عن أيام من حياتي ص ١٨٣-١٨٤ - زينب الغزالي .

اليوم التالي - وبدون عناوين بارزة، وعلى عمودٍ واحد. . وكان نص الخبر. .

«تم صباح اليوم تنفيذ حكم الإعدام في كل من : سيد قطب، وعبدالفتاح إسماعيل، ومحمد يوسف هواش. . قادة التنظيم الإرهابي للإخوان المسلمين!

وقد أصدر الرئيس جمال عبدالناصر قراراً بتخفيف عقوبة الإعدام، بالنسبة للأربعة الآخرين، مراعاةً لصغر سنهم، واستبدالها بالأشغال الشاقة المؤبَّدة!»

وكان إملاء الخبر على الصحف في منتصف الليل. . ولم تستطع جريدة «الأخبار» أن تنشره في طبعتها الأولى، وكذلك جريدة «الجمهورية». . ولكن «الأهرام» تمكنت من نشره!

ومن المعلوم أن الصحف تكون في أيدي غالبية القراء ابتداءً من الخامسة صباحاً. . ومعنى نشر الخبر هو أن الإعدام تم فعلاً قبل الخامسة صباحاً. .

وأجريت اتصالات لأعرف موعدَ تنفيذ الحكم لأحضره، فدائماً أحكام الإعدام يسمح بحضورها للصحفيين والمصورين، ولم يكن لدى أجهزة الأمن أي فكرة عن الموعد.

باستثناء «شرطة النجدة». . فقد تلقت تكليفاً بأن تتوجه سيارتا نجدة في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل إلى مبنى فرق الأمن «بالدراسة» لمهمة سرية.

وتوجهت إلى منزل «عشماوي» الذي سينفذ حكم الإعدام،

ومنازل مساعديه . . وكانت الإجابة التي واجهتني في كل من المنازل الثلاثة، أن سيارة حضرت عند منتصف الليل تماماً، واصطحبته في مهمة . . .

وأيقنت أن الإعدام سيتم تنفيذه قبل الصباح . . في الفجر . . رغم أن العادة جرت أن يتم الإعدام في الثامنة صباحاً ! !

وتوجهت إلى مبنى سجن «الاستئناف» - في باب الخلق - حيث تتم دائماً عمليات الإعدام . .

فوجئت بفرقة من الصاعقة تحيط بمبنى السجن، والأنوار الكاشفة مسلطة عليه . وبينما كان ميدان «باب الخلق» في الظلام .

وطرقت باب السجن . . وكان معي الزميل المصور «عبده خليل» . . وفتح حارس البوابة «الكوة» الضيقة، وطلبت منه إبلاغ ممثل النيابة رغبتي في حضور التنفيذ . . وترك الحارس «الكوة» الضيقة مفتوحة . . .

ومن خلالها رأيت مجموعة من جنود الصاعقة مصطفين في الفناء، يحملون الرشاشات ! ! .

وعاد الحارس بعد دقائق، وأغلق «الكوة» ولم يجبني على طلبي . . وساد صمت رهيب ! !

وفي تمام الساعة الرابعة والثلث صباحاً . . فتح باب السجن . . وخرجت سيارة سوداء مخصصة لنقل الموتى إلى المشرحة .

إعدام « سيد قطب - رحمه الله »

وحينما توجه الظلمة من أتباع الطاغوت / عبدالناصر بالمجاهد العظيم / سيد قطب - رحمه الله - إلى حبل المشنقة لتنفيذ حكم الإعدام فيه . قاموا برفعه على اللوح الخشبي ووضعوا حبل المشنقة القديم في عنقه بعد أن لثموا وجهه ، وأرادوا جذب اللوح من تحت قدميه لتنفيذ الإعدام جاء ضابط برتبة لواء وقال لهم : قفوا اكشفوا وجهه ، فكشفوا وجهه ، فنظر إلى سيد ، وطلب منه أن يعتذر للطاغية / عبدالناصر مقابل إطلاق سراحه ، فقال سيد رحمه الله - :

لن أعتذر عن العمل مع الله

فطلب منه كتابة كلمات يسترحم بها عبدالناصر قال سيد رحمه الله «إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ، ليرفض أن يكتب حرفاً يقربه حكم طاغية ثم عقب سيد قائلاً :

«لماذا أسترحم ؟ إن سجنت بحق ، فأنا أقبل حكم الحق ، وإن سجنت بباطل ، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل» ! !

فقال الضابط : نفذوا حكم الإعدام فيه ، فلثّموا وجهه مرة ثانية ، وسحبوا اللوح من تحت قدميه وجذبوا الحبل لإعدامه ، إلا أن الحبل قد انقطع ، وسقط سيد على الأرض - رحمه الله - فسخر منهم وقال : والله إن حبالكم رديئة كما أن قوانينكم رديئة» فعجلوا بخنقه بالحبل مرة ثانية ، وأعدموه - رحمه الله رحمة واسعة .

سيد قطب - علو في الحياة وفي الممات

قال رحمه الله عن «قوة الكلمة» وحياتها وحيويتها :

إنه ليست كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين، فتحركها وتجمعها وتدفعها . . إنها الكلمات التي تقطر دماء، لأنها تقتات قلب إنسان حي كل كلمة عاشت، قد اقتاتت قلب إنسان!

إن أصحاب الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كثيراً، ولكن بشرط واحد . . أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودمائهم. أن يقولوا ما يعتقدون أنه حق ويقدموا دماءهم فداءً لكلمة الحق!

إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثا هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء، انتفضت حية، وعاشت بين الأحياء . . .[1]

حقا كما قال الشاعر :

علوٌّ في الحياة وفي المماتِ	لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى المكْرُمَاتِ

وصدق الله إذ يقوَل :

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ [سورة الأحزاب آية ٢٣]

يا شهيدا رفع الله بـه	جبهة الحق على طول المدى
سوف تبقى في الحَنَايَا عَلَمًا	حاديا للركب رمزا للفدى
ما نسينا أنت قد علمتنا	بسمة المؤمن في وجه الردى
غالك الحقد بليل حالك	كنت فيه البدر يهدي للهدى
نسيَ الفجار في نَشْوتهمَ	أن نور الحق لا لن يُخمدا

(١) دراسات إسلامية ص١٣٩ وانظر المرجع السابق أيضاً .

توبة شرطيين شهدا إعدام
سيد قطب رحمه الله[1]

* إن في بذل العلماء والدعاة والمصلحين أنفسهم في سبيل الله حياة للناس، إذا علموا صدقهم، وإخلاصهم لله عز وجل.
ومن هؤلاء الدعاة والمفكرين .. «سيد قطب» رحمه الله، فقد كان لمقتله أثر بالغ في نفوس من عرفوه وعلموا صدقه، ومنهم اثنان من الجنود الذين كلفوا بحراسته وحضروا إعدامه.

* يروي أحدهما القصة فيقول:
هناك أشياء لم نكن نتصورها هي التي أدخلت التغيير الكلي على حياتنا..
في السجن الحربي كنا نستقبل كل ليلة أفراداً أو مجموعات من الشيوخ والشباب والنساء، ويقال لنا: هؤلاء من الخونة الذين يتعاونون مع اليهود ولا بد من استخلاص أسرارهم. ولا سبيل إلى ذلك إلا بأشد العذاب. وكان ذلك كافياً لتمزيق لحومهم بأنواع السياط والعصي.. كنا نفعل ذلك ونحن مُوقنون أننا نؤدي واجباً مقدساً.. إلا أننا ما لبثنا أن وجدنا أنفسنا أمام أشياء لم نستطع لها تفسيراً، لقد رأينا هؤلاء «الخونة»، مواظبين على الصلاة أثناء الليل. وتكاد ألسنتهم لا تفتر عن ذكر الله حتى عند البلاء.

---

(١) مجلة الدعوة السعودية/ العدد ١٠٢٨ / بقلم: محمد المجذوب، باختصار.
وراجع أيضاً «العائدون إلى الله - محمد بن عبدالعزيز المسند ص١٦٠

بل إن بعضهم كان يموت تحت وقع السياط، أو أثناء هجوم الكلاب الضارية عليهم، وهم مبتسمون ومستمرون على الذكر.

* ومن هنا.. بدأ الشك يتسرب إلى نفوسنا.. فلا يعقل أن يكون مثل هؤلاء المؤمنين الذاكرين من الخائنين المتعاملين مع أعداء الله.

واتفقت أنا وأخي هذا سراً على أن نتجنب إيذاءهم ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً. وأن نقدم لهم كل ما نستطيع من العون.

* ومن فضل الله علينا أن وجودنا في ذلك السجن لم يستمر طويلاً.. وكان آخر ما كلّفنا به من عمل هو حراسة الزنزانة التي أفرد فيها أحدهم وقد وصفوه لنا بأنه أخطرهم جميعاً، أو أنه رأسهم المفكر وقائدهم المدبر[1]

وكان قد بلغ به التعذيب إلى حد لم يعد قادراً معه على النهوض، فكانوا يحملونه إلى المحكمة العسكرية التي تنظر في قضيته.

وذات ليلة جاءت الأوامر بإعداده للمشنقة. وأدخلوا عليه أحد الشيوخ!!! ليذكره ويعظه!!! وفي ساعة مبكرة من الصباح التالي، أخذت أنا وأخي بذراعيه نقوده إلى السيارة المغلقة التي سبقنا إليها بعض المحكومين الآخرين.. وخلال لحظات انطلقت بنا إلى مكان الإعدام.. ومن خلفنا بعض

---

(١) هو سيد رحمه الله.

السيارات العسكرية تحمل الجنود المدججين بالسلاح للحفاظ عليهم . .

* وفي مثل لمح البصر أخذ كل جندي مكانه المرسوم محتضناً مسدسه الرشاش، وكان المسئولون هناك قد هيؤوا كل شيء . . فأقاموا من المشانق مثل عدد المحكومين . . وسيق كل منهم إلى مشنقته المحددة، ثم لفَّ حبلها حول عنقه، وانتصب بجانب كل واحدة «العشماوي» الذي ينتظر الإشارة لإزاحة اللوح من تحت قدمي المحكوم . . ووقف تحت كل راية سوداء الجندي المكلف برفعها لحظة التنفيذ .

* كان أهيب ما هنالك تلك الكلمات التي جعل يوجهها كل من هؤلاء المهيئين للموت إلى إخوانه، يبشره بالتلاقي في جنة الخلد، مع محمد وأصحابه، ويختم كل عبارة بالصيحة المؤثرة : الله أكبر ولله الحمد .

في هذه اللحظات الرهيبة سمعنا هدير سيارة تقترب، ثم لم تلبث أن سكت محركها، وفتحت البوابة المحروسة، ليندفع من خلالها ضابط من ذوي الرتب العالية، وهو يصيح بالجلادين : مكانكم! .

ثم تقدم نحو صاحبنا الذي لم نزل إلى جواره على جانبي المشنقة، وبعد أن أمر الضابط بإزالة الرباط عن عينيه، ورفع الحبل عن عنقه، جعل يكلمه بصوت مرتعش :

يا أخي . . يا سيد . . إني قادم إليك بهدية الحياة من الرئيس

الحليم الرحيم، كلمة واحدة تذيلها بتوقيعك، ثم تطلب ما تشاء لك ولإخوانك هؤلاء.

ولم ينتظر الجواب، وفتح الكراس الذي بيده وهو يقول: اكتب يا أخي هذه العبارة فقط: (لقد كنت مخطئاً وإني أعتذر..).

ورفع سيد عينيه الصافيتين، وقد غمرت وجهه ابتسامه لا قدرة لنا على وصفها.. وقال للضابط في هدوء عجيب: أبداً.. لن أشتري الحياة الزائلة بكذبة لن تزول!

قال الضابط بلهجة يمازجها الحزن: ولكنه الموت يا سيد.

وأجاب سيد: «يا مرحباً بالموت في سبيل الله..»، الله أكبر!! هكذا تكون العزة الإيمانية، ولم يبق مجال للاستمرار في الحوار، فأشار الضابط للعشماوي بوجوب التنفيذ.

وسرعان ما تأرجح جسد سيد رحمه الله وإخوانه في الهواء.. وعلى لسان كل منهم الكلمة التي لا نستطيع لها نسياناً، ولم نشعر قط بمثل وقعها في غير ذلك الموقف، «لا إله إلا الله، محمد رسول الله..».

وهكذا كان هذا المشهد سبباً في هدايتنا واستقامتنا، فنسأل الله الثبات.

رأي الشيخ المحدث
الألباني رحمه الله
في سيد قطب - رحمه الله

ومن شريط للشيخ المحدث الألباني رحمه الله - بتاريخ ٧ من شعبان ١٤١٣هـ، وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة، اخترنا منها الخاص بسيد قطب - رحمه الله .

● **سؤال :** ما قولكم يا شيخ فيمن يقول : لا يترحم على من خالف عقيدة السلف كالنووي وابن حجر وابن حزم وابن الجوزي وغيرهم، ومن المعاصرين سيد قطب وحسن البنا مع أنكم تعلمون ما عند حسن البنا في مذكرات الداعي والداعية وما عند سيد قطب في ظلال القرآن **نحن نعتقد أن الرحمة أو بعبارة أصرح الدعاء بالرحمة جائزة لكل مسلم ومحرمة على كل كافر.** (١)

أجاب الشيخ الألباني - رحمه الله

«من كان يرى أن هؤلاء مسلمون، فالجواب عُرِف أنه يجوز الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة.

---

(١) أخي القارئ المسلم : انظر إلى ركاكة السؤال، وعدم ترابط فقراته وتسلسلها، الأمر الذي يدل على بساطة السائل، وأنه من العوام الذين يقلدون ما يسمعون بجهالة، وكنا نتمنى أن يكون السائل طالب علم، حتى يكون السؤال شاملاً واضحاً، إلا أن الشيخ الألباني لم يُرِدْ أن يُصَفِّرَ وجه السائل المسكين فأجابه وكان السؤال من طالب علم !!!

ومن كان يرى **لا سمح الله** أن هؤلاء المسلمين الذين ذكروا في السؤال هم ليسوا من المسلمين فلا يجوز الترحم عليهم لأن الرحمة قد حرمت على الكافرين . وهذا هو الجواب لما ورد في السؤال والسلف لم يكفروا أحداً ببدعة . وهذه دعوى باطلة بأن السلف ما كانوا يصلون على أهل البدعة دون دليل على ما يقولون .

وامتناع بعض السلف عن الصلاة على بعض المسلمين بسبب بدعة لهم لا ينافي شرعية الصلاة عليه .

هل كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه؟

وهل كل من وقع في البدعة وقعت البدعة عليه؟

* البدعة هي الأمر الحادث على خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بها صاحبها التقرب إلى الله ، فهل كل من ابتدع بدعة يكون مبتدعاً .

هل أقيمت الحجة على من اتهم بالبدعة ؟

وما الأصل في هؤلاء ؟ الإسلام .

فالأصل الترحم عليهم، ولا يجوز القول بعدم الترحم عليهم .

(١) لأنهم مسلمون . (٢) لا نعلم بإقامة الحجة عليهم .

ويعقب الشيخ قائلاً :

أقول من الأخطاء الفاحشة اليوم أن الشباب الملتزم بالكتاب والسنة فيما يظن يقع في مخالفة الكتاب والسنة من حيث لا يدري ولا يشعر وبالتالي يحق لي على مذهبهم أن أسميهم

مبتدعة لأنهم خالفوا الكتاب والسنة.

لكني لا أخالف مذهبي، وقد أخطأ هؤلاء من حيث أرادوا الصواب، ومن ذلك جماعة التكفير والهجرة في مصر وأمثالهم جاءتهم شبهات من عدم فقه الكتاب والسنة والأمر ليس سهلاً بعد أن ورثنا مذاهب شتى وفرقاً كثيرة في العقائد وفي الفقه، فلا يستطيع الطالب الناشئ أن يخوض في خضم هذه الخلافات إلا بعد زمن مديد وطويل جدا من دراسة الفقه المقارن ودراسة أدلة المختلفين في الأصول والفروع، حتى يتمكن من أن يحقق الله دعوته.

ولذلك ننصح الشباب أن يترووا وأن لا يصدروا أحكاماً يبنونها على بعض ظواهر الأدلة وإلاّ عاش هؤلاء في بلبلة علمية لا نهاية لها.

وأقرب المذاهب للكتاب والسنة مذهب أهل الحديث، وأهل الحديث يعتمدون على رواية المبتدعة إذا كانوا ثقاة حافظين ومعنى هذا أنهم لم يحشروهم في زمرة الكافرين ولا في زمرة الذين لا يترحمون عليهم.

وقد قال أبوحنيفة: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص» وهو خالف السلف في ذلك ويقول: «لا يجوز للمسلم أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله، وأنه إذا قال إن شاء الله فليس مسلماً. لا شك هذا القول بدعة في الدين ولكنه ما أراد البدعة ولكنه أراد الحق فأخطأ، ولذلك لا نفتح هذا الباب من تشكيك المسلمين ففي

ذلك مخالفة لما عليه المسلمون، ويقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُشَاقق الرَّسُولَ من بعد مَا تَبَيَّنَ لَه الهدى نُوَلِّه ما تولى﴾

ومن كفر مسلماً فقد كفر، هذه حقيقة لا ريب فيها، وأقول : من بدَّع مسلماً فإما أن يكون هذا المسلم مبتدعاً، وإلا فهو المبتدع (يقصد القائل)- **ولذلك وقع شبابنا في البدع ولكنهم لا يعلمون، وصدق عليهم القول :**

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

لذلك ننصح شبابنا أن يلتزموا العمل بالكتاب والسنة في حدود علمهم وألا يتطاولوا على غيرهم ممن لا يقرنون بهم علماً وفهماً وربما وصلاحاً فمثل النووي ومثل ابن حجر أعطني مثلهم، ودعك وسيد قطب هذا رجل نُجِلُّهُ على جهاده ولكنه لا يزيد على كونه كاتباً كان أديباً مُنْشئًا لكنه لم يكن عالماً - (أي مُتَخَصِّصاً) - فلا غرابة أن تصدَر منه أشياء وأشياء تخالف المنهج الصحيح، أما من ذكر معه فهؤلاء من الظلم أن يقال عنهم إنهم من أهل البدع وما قصدوا مخالفة الكتاب والسنة.

ثم قام السائل بتوجيه هذا السؤال للشيخ :

يقول سيد قطب : إن الاعتقاد بالألوهية الواحدة قاعدة لمنهج حياة متكامل وليس مجرد عقيدة مستكنة في الضمائر، وحدود العقيدة أبعد كثيراً من مجرد الاعتقاد الساكن، إن حدود الاعتقاد تتسع وتترامى حتى تتناول كل جوانب الحياة، وقضية الحاكمية

في الإسلام قضية عقيدة، وقضية الأخلاق بمجملها هي قضية عقيدة، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشمل الأخلاق والقيم والأوضاع والشرائع سواء بسواء. هل هذا صحيح؟!!!

أجاب المحدث الألباني : هذا كلام صحيح

والرجل له كلمات خاصة بالسجن لأنها من إلهام وابن القيم قال مثل هذا الكلام والرجل مات وانتقل إلى رحمة الله، وأنصحك ألا تحاسب الأشخاص خاصة إذا كانوا انتقلوا إلى رحمة الله.

« إنما الأعمال بالخواتيم» ما خاتمة البحث في سيد قطب أو غيره، قصد هذا أو قصد هذا؟ ما المقصود من حكايتنا لكلامه؟!!!

ثم استطرد المحدث الألباني قائلاً :

- في كتاب معالم في الطريق «فصل قيم جدا، أظن عنوانه «لا إله إلا الله منهج حياة» هذا الذي أقوله والرجل ليس عالماً ولكن له كلمات عليها نور مثل (منهج حياة) وأنا أعتقد هذا العنوان كثير من إخواننا السلفيين ما تبنوا معناه، وله بحوث قيمة جداً.

ما ينبغي نحن أن نتصور أن سيد قطب وقع في وحدة الوجود مثلا كما نعتقد أنه قاصدها وعاقد القلب عليها مثل ابن عربي هذا الذي أضل ملايين من المسلمين الصوفية، ربما هذه سانحة فكرية صوفية وهو سجين خطرت في باله، وما أحاط بالمسألة

علماً فكتب تلك العبارة. كنت أنا أول من انتقدها، ما نحكم عليه بالكفر لأننا ما ندري أنْعَقَدَ الكفر في قلبه؟ ثم هل أقيمت الحجة عليه وبخاصة وهو في سجنه أنّى له ذلك؟ لهذا لا نربط بين كون المسلم وقع في الكفر وبين كونه كافراً.

قال سيد قطب : إن الاعتقاد بالألوهية الواحدة قاعدة لمنهج حياة متكامل وليس مجرد عقيدة مستكنة في الضمائر وحدود العقيدة أبعد كثيرا من مجرد الاعتقاد الساكن (وكأنه لفت إلى المرجئة وهو لا يدري) الذين لا يجاوزون الإيمان حدود القلب - إن حدود الاعتقاد تتسع وترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة، وقضية الحاكمية كذلك في الإسلام هي قضية عقيدة كما أن قضية الأخلاق بجملها هي قضية عقيدة، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشمل الأخلاق والقيم كما يشمل الأوضاع والشرائع سواء بسواء»

س : هل هذا الكلام صحيح.

جـ : الشيخ : هذا كلام صحيح.

* يقول أحد الناس في الكلام السابق : هذا كلام حق وخلط.

الشيخ : عجيب.

* أما العقيدة فهي قاعدة لمنهج حياة متكامل فَمُسَلَّم.

الشيخ : الحمد لله

* وأما أن حدود العقيدة تتسع وترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة فهذا لم يدل عليه دليل من كتاب ولا سنة

ولا قاله علماء الإسلام.
الشيخ الألباني : هذا رجل سطحي.
السائل : هذا كلام غير صحيح.
الشيخ : نعم.
فهذا - يقصد الفقرة السابقة - من شذوذات سيد قطب ليوسع به دائرة التكفير لمن يخالف منهجه وهو يخالف الآخرين ويكفرهم.
س : ألا ترون هذا إلزام ما لا يلزم ؟
الشيخ : نعم، ما عرفنا هذا عنه، الرجل ليس عالماً ولكن له كلمات خاصة في السجن وهي من الإلهام.
* وهو بذلك يحيد عن شرك القبور.
الشيخ : سبحان الله، وبالنسبة للكلام الذي سمعناه آنفا الإسلام بكل ما جاء فيه هو لا بد من عقيدة، أنت إذا أديت فريضة جردتها من العقيدة لم تصنع شيئاً، وإذا ابتعدت عن محرم لا لأن الله حرمه، ما تعبدت الله بهذا الابتعاد، ولو كان هناك تفريق بين العقيدة وبين الأحكام لكان القول على العكس هو الأقرب إلى الصواب، ذلك لأن كل حكم يتضمن عقيدة فإذا عرِّي هذا الحكم من العقيدة بَطَلَ، بينما ليس كل عقيدة تتضمن عملك، فأنت تستطيع أن تعتقد ولا يلزمك أي عمل بالنسبة لهذه العقيدة.

---

* هذه الإشارة تدل على قول أحد مدعي العلم الذين يطعنون في الشهيد «سيد قطب».

مثلاً : الإيمان بعذاب القبر - وهم يشكون فيه (يقصد حزب التحرير) ويقولون بأن عذاب القبر غير ثابت لعدم وجود دليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة ولسنا طبعاً بصدد إبطال دعواهم، المهم اعتقادك بأنه يوجد عذاب قبر أولا يوجد عذاب قبر هذا لا يغير شيئا من منطقك في حياتك في عملك، كل حكم يتضمن عقيدة.

والإسلام كله عقيدة هذه حقيقة، وهذه العقيدة لا بد أن تحفز صاحبها على التجاوب معها، إن كان مجرد إيمان بالغيب آمن بالغيب وإن كان إيمانا بحكم شرعي أو يعمل به على ضوء ما تضمنه الحكم الشرعي فلا يجوز فصل العقيدة في بعض الإسلام دون بعض إطلاقاً وهذا نوع من الفقه الذي يجب أن نتنبه له.

والرجل مات وانتقل إلى رحمة الله وإلى ظنه ونحن كما ننصحك أن لا تبحث في الأشخاص خاصة إذا كانوا انتقلوا إلى رحمة الله.

رأي العلامة / ابن باز - رحمه الله
من شريط كبار العلماء يتكلمون عن الدعاة
الشيخ ابن باز رحمه الله

الواجب على طلبة العلم وعلى أهل العلم الواجب عليهم حسن الظن وطيب الكلام والبعد عن سيئ الكلام، فالدعاة إلى الله لهم حق عظيم على المجتمع، فيساعدون على مهمتهم بالكلام الطيب والأسلوب الحسن والظن الطيب لا بأسلوب الشدة ولا بتتبع الأخطاء وإشاعتها للتنفير من «الظلال» يجب أن يكون طالب العلم، ويكون السائل قاصد خير يسأل عما يهمه وإذا اطلع خطأً أو إشكالاً سأل عنه بالنية الصالحة حتى يزول الإشكال، كل إنسان يخطيء ويصيب إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، والرسل معصومون بإجماع المسلمين فيما يبلغونه عن الله أما كل واحد غيرهم يخطيء ويصيب، من الصحابة وغيرهم والعلماء كذلك العلماء هم ورثة الأنبياء فليس معنى ذلك أنهم لا يخطئون أبداً فالعالم إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر فهو على خير.

وفي شريط عبارة عن أسئلة وأجوبة :

يُسْألُ الشيخ العلامة ابن باز – رحمه الله – عن : سيد قطب هل هو من علماء أهل السنة والجماعة؟

أجاب الشيخ – رحمه الله – نعم : سيد قطب من علماء أهل السنة والجماعة يصيب ويخطئ – نأخذ منه ما وافق الصواب ، ونرد عليه الخطأ .

وللشيخ سلمان فهد العودة، حيث ينقل

من شريط «شروط الدعوة» رأي العلامة الشيخ / ابن عثيمين في «الظلال» - لسيد قطب رحمه الله، ويقرأ إجابة الشيخ عليها بالحرف الواحد دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تبديل:

السؤال الأول:

ماذا تقولون لمن يتتبعون أخطاء العلماء وسيئاتهم ثم يبرزونها ويسكتون عن حسناتهم بدعوى أن هذه الأخطاء في باب العقيدة؟

يقول العلامة ابن عثيمين - حفظه الله - هذا أخطأ، فالعقيدة كغيرها من حيث إنه قد يقع فيها الخطأ أفلم يعلم هؤلاء أن العلماء قد اختلفوا في أبدية النار هل هي مؤبدة أم غير مؤبدة؟ وهؤلاء من السلف والخلف وقد اختلفوا في شيء من العقيدة فهل نؤثر سيئاتهم؟ والصراط الذي يوضع على جهنم هل هو صراط كغيره من الطرق أو هو أدق من السيف؟ والذي يوزن يوم القيامة هل هي الأعمال أم صاحب العمل أو صحائف الأعمال؟ هل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه، أم لم يره؟ هل تُعاد الروح إلى البدن فيكون العذاب على الروح والبدن أو على الروح وحدها؟ كل هذه مسائل في العقيدة واختلف فيها العلماء فهل نظهر سيئاتهم أو نرفضها؟

السؤال الثاني:

● **ما رأيكم فيمن إذا أراد أن يُقَيِّمَ رجلا لا يذكر ما لديه من خير بل يذكر مساوئه؟**

أجاب العلامة ابن عثيمين - حفظه الله:

هذا من الإجحاف والجور لأن الله قال: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب لِلتَّقْوَى** ﴾ فنهى الله سبحانه وتعالى أن يحملنا بغض قوم على عدم العدل بل أمرنا أن نقول العدل وقد أقر الله الحق الذي صدر من المشركين، وأقر النبي الذي صدر من اليهود قال الله تعالى ﴿ **وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء** ﴾ فأبطل قولهم أمرنا بها لأنه باطل وسكت عن قولهم وجدنا عليها آباءنا لأنه حق. وجاء حبر من اليهود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: « إنا نجد في التوراة أن الله يجعل السموات على أصبع والأرضين على أصبع وذكر بقية الحديث فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقاً لقول الحبر وقرأ: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ والأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامةِ والسمواتُ مطوياتٌ بيمينِهِ** ﴾ فأقر اليهودي على قول الحق وهو يهودي.

فالواجب على من أراد أن يُقَيِّمَ شخصاً تقييما كاملاً إذا دعت

الحاجة : أن يذكر مساوئه ومحاسنه ، وإذا كان ممن عُرِفَ بالنصح للمسلمين أن يعتذر عما صدر منه من مساوئ . فمثلاً نحن نرى من العلماء كابن حجر العسقلاني والنووي وغيرهما لهم أخطاء في العقيدة لكنها أخطاء نعلم علم اليقين فيما نعرف من أحوالهم أنها صدرت عن اجتهاد فمثلاً نجدهم يؤولون قوله تعالى : ﴿وجاء ربك . . . . . . ﴾ إلخ كلام الشيخ .

السؤال الثالث :

هناك ظاهرة غريبة بين بعض الشباب وهي أنهم يحرقون كتاب «في ظلال القرآن» وكذلك كتب ابن حجر مثل «فتح الباري» وكتب النووي لقولهم «إن لهؤلاء أخطاء في العقيدة» .

أجاب العلامة ابن عثيمين - حفظه الله :

قد يوجد من الناس من هو أحمق لايزن بالقسطاس المستقيم ولا يعرف للعلماء حقهم ولا يعرف المصالح أو المنافع التي حصلت من هذا العالم فإذا زَلَّ في زَلَّة جعل كل شيء خطأً فيكون هذا الرجل أشبه ما يكون بمن تُحْسِن إليه مدى الدهر فإذا أسأت مرة قال : «ما رأيت منك خيراً قط» . فالإنسان العاقل يجب أن يعرف للإنسان حقه ، أمَّا أن يحرق كتاب «فتح الباري» فإنا نسأل الله العافية كأنه أحرق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء وأحرق هذا الكنز الثمين للأمة الإسلامية فعلى من فعل ذلك أن يتوب إلى الله ويستغفره وإذا كان أحرق كتاباً لغيره فعليه

ضمانه وإن كان كتابه فالخسارة عليه كذلك الأمر في «الظلال» فهو لا شك فيه أخطاء وفيه كلام صحيح فلو أنه تتبع الأخطاء التي يرى أنها أخطاء كما فعل الشيخ عبدالله الدويش ونَبَّه عليها وأبقى الكتاب ينتفع بما فيه من الخير ويحذر مما فيه من شر لكان أولى .

السؤال الرابع :

ما رأيكم في كتاب الظلال لسيد قطب فبعض يدعي أن في هذا الكتاب عقيدة وحدة الوجود ؟

أجاب العلامة الشيخ / ابن عثيمين - حفظه الله :

هذه دعوى أن في الكتاب عقيدة وحدة الوجود لأن هذا لو ثبت لكان من أعظم الكفر لكن نقول لهذا المدعي هات البينة على ما قلت إن هذا الكتاب فيه قول بوحدة الوجود أو تقريره **والكتاب على كل حال فيه مباحث جيدة وقد قرأت بعض المآخذ عليه من علمائنا الأفاضل وهو لا يخلو من أخطاء كأي عمل من أعمال ابن آدم** فقد قال ابن رجب وهو من تلاميذ ابن القيم : « يأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه» فمن يسلم من الخطأ . «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» الرجاعون إلى الحق والكتاب فيه الصواب وفيه الخطأ نقبل الصواب ونرد الخطأ .

رأي الدكتور العلامة / بكر بن عبد الله أبو زيد

أخي القارئ المسلم : ما تقرؤه الآن هو رد. العلامة الدكتور / بكر أبو زيد - حفظه الله على أخيه فضيلة الدكتور / ربيع المدخلي - حفظه الله - حينما أرسل الدكتور / ربيع بكتابه « أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره» إلى العلامة الدكتور / بكر أبو زيد - كي يقرظه له، ويعدله له إن كان بحاجة إلى تعديل فكان هذا الرد الذي مَثَّلَ رأي العلامة دكتور / بكر أبو زيد - من هيئة كبار العلماء بالسعودية في سيد قطب وفكره وإليك الرد :

فضيلة الأخ الشيخ / ربيع بن هادي مدخلي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد ، ، ،

فأشير إلى رغبتكم قراءة الكتاب المرفق : « أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره» هل من ملاحظات عليه؟ ثم هذه الملاحظات هل تقضي على هذا المشروع فيطوي ولا يروى، أم هي مما يمكن تعديلها فيترشح الكتاب بعد الطبع والنشر، ويكون ذخيرة لكم في الأخرى، وبصيرة لمن شاء الله من عباده في الدنيا؟ لهذا أبدى ما يلي :

(١) نظرت في أول صفحة منه « فهرس الموضوعات» فوجدتها عناوين قد جمعت في « سيد قطب » - رحمه الله - :

(١) أصول الكفر (٢) والإلحاد (٣) والزندقة (٤) القول

بوحدة الوجود (٥) القول بخلق القرآن (٦) يجوّز لغير الله أن يشرع (٧) غلوه في تعطيل صفات الله تعالى (٨) لا يقبل الأحاديث المتواترة (٩) يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها (١٠) يكفر المجتمعات . . .

إلى آخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين، وأسفْتَ على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذي لم ينبهوا علىَ هذه الموبقات، وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس، وعامتهم يستفيدون منهَا حتى أنت في بعض مَا كتبت .

عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع فوجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي إلى الوقيعة في سيد - رحمه الله - وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم، مواطن الإثم والجناح، وإن كان من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته إلي من يعتقد بغضه وعداوته.

نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد :

(١) أصول البحث العلمي (٢) الحيدة العلمية

(٣) منهج النقد (٤) أمانة النقل والعلم.

(٥.) عدم هضم الحق.

(٦) أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت الى الكتاب بهاجس . وإليك التعديل :

أولاً : رأيت الاعتماد في النقد من كتب سيد - رحمه الله تعالى - من طبعات سابقة مثل «الظلال» ، و«العدالة الاجتماعية » مع علمكم كما في حاشية (ص٢٩/) وغيرها ، أن لها طبعات معدلة لاحقة .

والواجب - حسب أصول النقد والأمانة العلمية - تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب ، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها . وهذا غير خاف - إن شاء الله تعالى - على معلوماتكم الأولية ، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات ولم يعرف هذا ، وغير خاف ما لهذا من نظائر لدى أهل العلم فمثلا كتاب «الروح» لابن القيم - رحمه الله تعالى - لما رأي بعضهم فيما رأي قال : لعله في أول حياته ، وهكذا في مواطن لغيره ، وكتاب «العدالة الاجتماعية» هو أول ما ألفَّ في الإسلاميات والله المستعان .

ثانياً : لقد اقشعر جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم : « سيد قطب : يُجَوِّزُ لغير الله أن يشرّع » (ص/ ١٣٩-١٤٢) .

فهرعت إليها قبل كل شيء ، فرأيت الكلام بمجموعه نقلا واحداً لسطور عديدة من كتابه «العدالة الإجتماعية» ، وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي ، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة فكيف نحولها إلى مؤاخذة مكفّرة ، تنسف ما بني عليه سيد - رحمه الله تعالى - حياته ، وَوَظَّفَ له قلمه من الدعوة إلى

توحيد الله تعالى في «الحكم والتشريع» ورفض سن القوانين الوضعية، والوقوف في وجوه الفَعَلة لذلك.

إن الله يحب العدل والإنصاف في كَل شيء ولا أراك - إن شاء الله تعالى - إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف.

ثالثاً: ومن العناوين الاستفزازية قولكم «قول سيد قطب بوحدة الوجود» (ص٩٤/ -١٠٩) إن سيداً - رحمه الله تعالى - قال كلاماً متشابهاً، حلق فيه الأسلوب في تفسير سورتي الحديد، والإخلاص، وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه.

وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة، من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود ومنه قوله: «ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود».

وأزيدكم أن في كتابه: «مقومات التصور الإسلامي». رداً شافياً على القائلين بوحدة الوجود.

لهذا فنحن نقول: غفر الله لسيد كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وَسَّعَ فيه العبارة، والمتشابه لا يقاوم النص القاطع من كلامه.

لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التفكير الضمني لسيد - رحمه الله تعالى - وإني مشفق عليكم.

رابعاً: وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح، إنك تحت هذه العناوين: «مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة

(ص٤٢/ -٤٤) و«عدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد» (ص٤٥/ -٤٧) .

أقول - أيها المحب الحبيب - لقد نسفت بلا تثبت : جميع ما قرره سيد - رحمه الله تعالى - من معالم التوحيد ومقتضياته ولوازمه، التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة، فجميع ما ذكرتم يلغيه كلمة واحدة وهي :

أن توحيد الله في الحكم والتشريع، من مقتضيات كلمة التوحيد، وسيد - رحمه الله تعالى - ركز على هذا كثيراً، لما رأي من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء تحكيم شرع الله من القضاء وغيره، وإحلال القوانين الوضعية بدلا عنها، ولا شك أن هذه جرأة عظيمة ما عهدتها الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل قبل عام ١٣٤٢هـ .

خامساً : ومن عناوين الفهرس : «قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة (ص٨٨/-٩٣) .

لما رجعت إلى الصفحات المذكورة لم أجد حرفا واحداً يصرح فيه سيد - رحمه الله تعالى - بهذا اللفظ: «القرآن مخلوق» كيف يكون هذا الاستسهال للرمي بهذه المكفرات؟ إن نهاية ما رأيت له تمدد في الأسلوب كقوله : «ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها - أي الحروف المقطعة - مثل هذا الكتاب لأنه من صنع الله لا من صنع الناس» أهـ .

وهي عبارة لا شك في خطئها، لكن هل نحكم من خلالها أن

سيدا يقول بهذه المقولة الكفرية : «خلق القرآن» . اللهم إني لا أستطيع تحمل عهدة ذلك؟ .

لقد ذكرني قوله هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبدالخالق عظيمة - رحمه الله تعالى - في مقدمة كتابه : «دراسات في أسلوب القرآن الكريم» والذي طبعته مشكورة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فهل ترمي الجميع بالقول بخلق القرآن؟!!!

اللهم لا وأكتفي بهذه من الناحية الموضوعية ، وهي المهمة ومن جهات أخرى أبدي ما يلي :

١) مسودة هذا الكتاب تقع في (١٦١) صفحة بقلم اليد ، وهي خطوط مختلفة! ولا أعرف منه صفحة واحدة بقلمكم حسب المعتاد ، إلا أن يكون اختلف خطكم ، أو اختلط عليَّ ، أم أنه عهد بكتب سيد قطب - رحمه الله تعالى - لعدد من الطلاب فاستخرج كل طالب ما بداله تحت إشرافكم ، أو بإملائكم .

لهذا فلا أتحقق من نسبته إليكم مما كتبته على طرته أنه من تأليفكم وهذا عندي كاف في التوثيق بالنسبة لشخصكم الكريم .

(٢) مع اختلاف الخطوط إلا أن الكتاب من أوله إلى آخره يجري على وتيرة واحدة وهي : أنه بنفس متوترة وتهييج مستمر ، ووثبة تضغط على النص حتى يتولد منه الأخطاء الكبار ، وتجعل محل الاحتمال ومشتبه الكلام محل قطع لا يقبل الجدال . . . وهذا نكث لمنهج النقد : الحيدة العلمية .

٣) من حيث الصياغة إذا قارنا بينه وبين أسلوب سيد - رحمه الله

تعالى - فهو في نزول، وسيد قد سما، وإن اعتبرناه من جنابكم الكريم فهو أسلوب «إعدادي» لا يناسب إبرازه من طالب علم حاز العالمية العالية.

لا بد من تكافؤ القدرات في الذوق الأدبي، والقدرة على البلاغة والبيان، وحسن العرض، وإلا فليكسر القلم.

٤) لقد طغى أسلوب التهييج، الفزع على المنهج العلمي للنقد، ولهذا افتقد الرد أدب الحوار.

٥) في الكتاب من أوله إلى آخره : تهجم، وضيق عطن وتشنج في العبارات، فلماذا هذا؟!!

٦) هذا الكتاب ينشط الحزبية الجديدة التي أنشأت في نفوس الشبيبة أصحاب جنوح الفكر بالتحريم تارة، والنقد تارة، وأن هذا بدعة أو ذاك مبتدع، وهذا ضلال، وذاك ضال، ولا بيّنة كافية للإثبات.

وولدت غرور التديّن والاستعلاء، حتى كأنما الواحد عند فعلته هذه يلقي حملاً عن ظهره قد استراح من عناء حمله، وأنه يأخذ بحجز الأمة عن الهاوية وأنه في اعتبار الآخرين قد حلق في الورع والغيرة على حرمات الشرع المطهر.

وهذا من غير تحقيق هو في الحقيقة هدم، وإن اعتبر بناء عالي الشرفات فهو إلى التساقط، ثم التبرد في أدراج الرياح العاتية.

هذه سمات ست تمتع بها هذا الكتاب فأل غير ممتع هذا ما بدا إلى حسب رغبتكم وأعتذر عن تأخر الجواب، لأنني من قبل ليس

لي عناية بقراءة كتب هذا الرجل، وإن تداولها الناس، لكن هول ما ذكرتم دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه فوجدت في كتبه خيراً كثيراً، وإيماناً مشرقاً، وحقاً أبلجَ، وتشريحاً فاضحاً لمخططات العداء للإسلام، فوقفت على عثرات في سياقاته، استرسال بعبارات ليته لم يفه بها، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان آخر، والكمال عزيز، والرجل كان أديباً نقاءة، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام من خلال القرآن العظيم، والسنة المشرفة، والسيرة النبوية العطرة فكان ما كان من مواقف في قضايا عصره، وأصر على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار وقال كلمته الإيمانية المشهورة : إن إصبعا أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضارها. أو كلمة نحو ذلك.

فالواجب على الجميع الدعاء له بالمغفرة، والاستفادة من علمه، وبيان ما تحققنا خطأه فيه، وإن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه، ولا هجر كتبه، واعتبر - رعاك الله - حاله بحال أسلاف مضوا أمثال أبي إسماعيل الهروي، والجيلاني، كيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - مع ما لديهما من الطوام لأن الأصل في مسلكهما نصرة الإسلام والسنة وانظر : «منازل السائرين» للهروي - رحمه الله تعالى - ترى عجائب لا يمكن قبولها ومع ذلك فابن القيم - رحمه الله تعالى - يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمه فيها

وذلك في شرحه «مدارج السالكين» وقد بسطت في كتاب «تصنيف الناس بين الظن واليقين» ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك .

وفي الختام: فإني أنصح فضيلة الأخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب «أضواء إسلامية...» وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء وتشذيبهم والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم.

واسمح لي - بارك الله فيك - إن كنت قسوت في العبارة، فإنه بسبب ما رأيته من تحاملكم الشديد وشفقتي عليكم، ورغبتكم الملحّة بمعرفة ما لدي نحوه، جرى القلم بما تقدم . . . سدد الله خطا الجميع ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم
بكر بن عبد الله بن أبو زيد
١٤١٤/١/٢٠هـ

رأي الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي[1] حفظه الله في سيد قطب

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وبعد :
فإن المفكر الأديب سيد قطب رحمه الله له أعداء كثيرون ، يختلفون في كيفية النقد وأهدافه والغايات منه ، ويتفقون في مصالح مشتركة ، وقبل أن أكشف بطلان مثالب الجراحين والمطاعن الموجهة إلى سيد رحمه الله ، أبين أولا لماذا يستهدف سيد قطب خاصة؟ ومن المستفيد من إسقاطه؟
إن سيدا رحمه الله يعد في عصره علما من أعلام أصحاب منهج مقارعة الظالمين والكفر بهم ، ومن أفذاذ الدعاة إلى تعبيد الناس لربهم ، والدعوة إلى توحيد التحاكم إلى الله ، فلم يقض إلا مضاجع أعداء الله ورسوله كجمال عبدالناصر وأمثاله . . وما فرح أحد بقتله كما فرح أولئك . ولقد ضاق أولئك الأذناب بهذا البطل ذرعا ، فلما ظنوا أنهم قد قتلوه إذا بدمه يحيي منهجه ويشعل كلماته حماسا . فزاد قبوله بين المسلمين وزاد انتشار كتبه . لأنه دلل بصدقه وإقدامه على قوة منهجه ، فسعوا إلى إعادة الطعن فيه رغبة منهم في قتل منهجة أيضا وأنى لهم ذلك .
فاستهداف سيد قطب رحمه الله لم يكن استهدافا مجردا لشخصه ، فهو ليس الوحيد من العلماء الذي وجدت له العثرات ، فعنده أخطاء لا ننكرها ، ولكن الطعن فيه ليس لإسقاطه هو بذاته ، فقد قدم إلى ربه

(1) http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?threadid=765 14/05/2001

ونسأل الله له الشهادة ، ولكن الذي لا زال يقلق أعداءه وأتباعهم هو منهجه الذي يخشون أن ينتشر بين أبناء المسلمين .

وإني إذ اسمع الطعن في سيد قطب رحمه الله لا أستغرب ذلك لقوله الله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) فكل من معه نور من النبوة أيضا له أعداء من أهل الباطل بقدر ما معه من ميراث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فما يضير سيدا طعن الطاعنين ، بل هو رفعة له وزيادة في حسناته .

ولكن الذي يثير الاستغراب هو فعل أولئك القوم الذين يّدعون اتباع الحق ومع ذلك ينقصون الميزان ولا يزنون بالقسطاس المستقيم والله يقول : (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) ، فأولئك إذا أرادوا مدح أحد ، عليه من المآخذ ما يفوق سيدا ، بأضعاف قالوا كلمتهم المشهورة «تغمس أخطاؤه في بحر حسناته» وقالوا «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث» وغير ذلك ، وإذا أرادوا ذم آخر كسيد رحمه الله الذي يعد مجددا في باب (إن الحكم إلا لله) سلكوا معه طريق الخوارج وكفروه بالمعاصي والزلات .

وسيد رحمه الله لا ندعي له العصمة من الخطأ بل نقول إن له أخطاء ليس هذا مجال تفصيلها ، ولكنها لا تخل بأصل دعوته ومنهجه ، كما أن عند غيره من الأخطاء التي لم تقدح في منزلتهم ، وعلى سبيل المثال ابن حجر والنووي وابن الجوزي وابن حزم ، فهؤلاء لهم أخطاء في العقيدة ، إلا أن أخطاءهم لم تجعل أحدا من أبناء الأمة ولا أعلامها يمتنع من

الاستفادة منهم أو يهضمهم حقهم وينكر فضائلهم . فهم أئمة إلا فيما أخطؤوا فيه ، وهذا الحال مع سيد رحمه الله فأخطاؤه لم تقدح في أصل منهجه ودعوته لتوحيد الحاكمية وتعبيد الناس لربهم .

والقاعدة التي يجب أن تقرر في مثل هذه الحالات هي ما يستفاد من قول الله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) فكل من حقق ما يجب تحقيقه من أصل الدين ، ينظر بعد ذلك في سائر منهجه ، فإن كان خطؤه أكثر من صوابه ، وشره يغلب على نفعه ، فإنه يهمل قوله وتطوى كتبه ولا تروى . وعلى ذلك فالقول الفصل في سيد رحمه الله أن أخطاءه مغمورة في جانب فضائله ودفاعه عن (لا إله إلا الله) ، لا سيما أنه حقق أصول المعتقد الصحيح ، وإن كان عليه بعض المآخذ وعبارات أطلقها لا نوافقه عليها رحمه الله .

وختاما لا يسعني إلا أن أذكر أنني أحسب سيدا ، والله حسيبه ، يشمله قوله عليه الصلاة والسلام (سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام عند سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله) فنحسب أن سيدا رحمه الله قد حقق ذلك الشرط حيث قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتله . .

وأنقل كلمة له رحمه الله قبل إعدامه بقليل عندما أعجب أحد الضباط بفرح سيد قطب وسعادته عند سماعه نبأ الحكم عليه بالإعدام «الشهادة» وتعجب لأنه لم يحزن ويكتئب وينهار ويحبط فسأله قائلا : أنت تعتقد أنك ستكون شهيدا فما معنى شهيد عندك؟ أجاب رحمه

الله قائلا : الشهيد هو الذي يقدم شهادة من روحه ودمه أن دين الله أغلى عنده من حياته ، ولذلك يبذل روحه وحياته فداء لدين الله .
وله رحمه الله من المواقف والأقوال التي لا يشك عارف بالحق أنها صادرة عن قلب قد مليء بحب الله وحب رسوله ﷺ ، وحب التضحية لدينه ، نسأل الله أن يرحمنا ويعفو عنا وإياه ، وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قاله / حمدو بن عقلاء الشعيبي
١٤٢١/٥/١٦هـ

رأي الشيخ زهير الشاويش حفظه الله في سيد قطب [1]

ولما كانت مؤلفات سيد قطب تغمده الله برحمته، وغمره برضوانه، قد تجاوزت العشرات، وزادت صفحاتها على الألوف في مختلف العلوم والفنون، وألف بعضها في زمن اعتبره مؤلفها سيد: زمن الجاهلية، وتبرأ منها كلها، وبعضها الآخر ألّفه بعد سيره في ركاب المجاهدين دعاة الحق والخير ... ولكن في ظروف صعبة عصيبة، حيث كان ينقل من سجن إلى معتقل، إلى عمل ودأب لا يتمكن معه المرء من مراجعة النصوص في مظانها، ولا التمييز التام في كل معانيها ... ولعل كتابه القيم «في ظلال القرآن» أكبر شاهد على ذلك، فقد ألّفه بعد عودته من أمريكا، وكتب منه بضعة أجزاء صغيرة تلقفتها المطبعة وهو في زحمة العمل - فما كان منه إلاّ أن أتلف تلك الأجزاء، ولكن بعد أن توزع الكثير منها .. ومن ثم اعتقل وتوقف عن المتابعة، حتى أجبره تحكيم جرى بينه وبين الناشر على الالتزام بالعقد مع دار النشر - (رحم الله سيداً وأمثاله الأمناء الذين يلتزمون بالعقود، ويوفون بالعهود، ويسلمون بالتحكيم الشرعي وينفذوه!) فتابع كتابة أجزاء الظلال، ولم يقدم له في سجنه من المراجع إلاّ القليل وبواسطة حاكم عربي كبير، ورجالات علم ودولة من مختلف البلاد، كانت لهم حظوة عند حاكم تلك الأيام.

---

(١) راجع كتاب «سيد قطب بن الغالين فيه، واكافيه عليه للشيخ السلفي الكبير/محمد ابراهيم شقرة ... من المقدمة ص٣ - ص٥.

ومن طريف ما يقال : أن حاكم مصر قال للحاكم العربي الكبير : لِمَ تتوسط لزيارة سيد قطب ، وتأمين الكتب إليه؟ ولو أنك تتوسط لنا عنده ليقبل أن يكون عندنا وزيراً للمعارف والتربية والتعليم العالي ، فنجمعها له غداً في وزارة واحدة ، ويكون سيد قطب على رأس هذه الوزارة بعد غد!

ولكن سيد قطب الرجل العف المستقيم ، المُجسِّد لروعة الامتثال للأمر الإلهي أجاب بقول الله تعالى :

﴿قال رِبِّ ٱلسِّجنُ أَحَبُّ إِلَىَ مِمَّا يَدعُونَنىٓ إِلَيهِ﴾ .

سمعت هذا من عدد وفير ، وجمٍّ غفير ممن ينطبق عليهم حكمُ رواية المتواتر من الأخبار ، ودلائل الأحوال تثبت وقوعه .

ولا يخفى أنه بعد ذلك خرج من السجن إلى معتقل ، ثم إلي الإقامة الجبرية في بيته . . . وكان ذلك استدراجاً لتلفيق التهم الجديدة!! التي أدت إلى الحكم عليه وسوقه إلى المشنقة سعيداً ، ومضى إلي رضوان ربه فائزاً شهيداً - إن شاء الله- .

***

ومنذ وفاته تطالعنا الصحف والنشرات ، وبعض الكتب والإذاعات ، فضلاً عن الخطباء من كل من هبّ ودبَّ وكلام ، ورواد مجالس الحكواتي! بانتقادات لسيد قطب وكتبه وكلامه ومعتقده ، إلى آخر ما يلوكه كل فارغ بطّال ، وعدوّ للحق وأهله من خصوم هذا الدين ، والمعرقل للدعوة ، والمانع من انتشارها ، والمعطل للجهاد . . . إلخ وما هم إلاَّ :

كناطح صخرةً يوماً ليُوهنَها فلم يضرها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ ﴿وَيَأبَىَ اللهُ إلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ .

رأى العالم السلفي/محمد ابراهيم شقرة في سيد قطب رحمه الله(١)

إن كانت كرامة لسيد قطب - عفا الله عنه - فهي له ؛ أنْ صانه اللهّ سبحانه أن يقول فيه واحدٌ منصف مّمن كتب عنه - ناقداً بحبّ أو شنآن - أو ذكره بالثناءِ عليه ، أو لهج بذكره بمحامِدَ جمعها إليه ، واصفاً له أنّه : عالم! .

فدفع اللّهّ بهذا عنه الحَرَجَ في حياته من السّكوت رضاً عن هذا القول أو الذّكر ، ومن بعد موته حين يلقى ربّه يوم الحساب ، لئلاّ يُسأل عن سكوته عنه - إن سكت - فكفاه اللهّ همَّ هذه وتلك ، ولقي ربّه - سبحانه - والناس يقولون عنه : كاتب ، أديب ، مفكر ، رائد ، داعية ، شاعر!

أما كلمة (عالِم) ، فظلّت معلَّقة في حلاقيمهم لم تَزُلْ ، ولو جُمعت هذه الكمات كلُّها - وقد جُمعت - لكانت قاصرةً عن إيفائه صورتَه الحقَّةَ في عصر تمارجتْ فيه أخلاطُ الظنون ، وتسافدت فيه أخيلةُ السُّفهاء ، وتلاقحت فيه أوهام السُّخفاء ، وصار فيه كلُّ رويبضة - مغمور في خُلُقه ، مهموز في ظعينته ، مستور بردىء سيرته - كاتباً مُبدعاً ، أو شاعراً مُجيداً ، أو خطيباً مِصقعاً . وغدا الإِحسان إلى اللغة أنْ تُلبسَها ثوب الرّطانة ، وأضحى الإبداعُ في الأدب أن تكون شريده ، وأمسى الإِتقانُ في العلم أن تكون طريده!

(١) من كتبا «سيد قطب بين الغالين فيه ، والجافين عليه - مرجع سابق ص٣٢,٢٤ .

ولا يختلف اثنان في أن «سيداً» - رحمه الله - قد بلغ منزلةً في قلوب الناس - كأَمر واقع - لم يَعُدْ معها في حاجةٍ أن يشهد له المختلفون في الحكم عليه ، أَو المتَردِّدون ، فقد جاءته السيادة تمشي في حُلَّتها متجمِّلةً في غير تأب أو ارتياب!!

لكن هذا الذي أوتيه لم يكن ليشفع لاثنين في الناس أن يقولا فيه قولاً لا يُرضى من غُلُوٍّ أو من جفاء :

يقول الأول غالياً من حُبٍّ يجمح به عن صواب القصد ، غير مُبصر فيه شيئاً إلاّ بعين حبِّه .

ويقول الثاني جافياً من بُغضٍ يجمح به عن صواب القصد ، غير مُبصر فيه شيئاً إلاّ بعين جفاه .

أَذْكُرُ هذا وأَنا أَعلمُ جيّداً أَنَّ الجمّ الغفيرَ من القائلين فيه هُمُ الغُلاةُ ، والغلوّ في حقيقة الأمر جفاءٌ ، وإن ادّعى الغالي أنه مخلص صادق في حُبِّه! إذِ الغلوُّ مجانبةُ القصد ، وهو نوعُ كذبٍ ، يُلبِّسُ به الشيطان على مُواقعه غير ما يظنّ ، لذا : كان نَهيُ النبي ﷺ عنه : «إيّاكم والغلوّ . . .»[1] ، وهو - وإن كان ﴿كلُّ نفس بما كسبت رهينة﴾ - إساءةٌ تبلغ إهابَ مَنْ غَلَوْا فيه ولا بُدّ .

وحقُّ مَنْ يُحِبُّ على من يُحب أن يكون له لا عليه ، ومجاورةُ القصد بالغلوّ - ولا بُدّ تُفضي إلى غير هذا .

ومِن قَوْلَيِ الغالي والجافي - رِيشَ سهمٌ فُوق في قَوْسٍ موتورةٍ ، صُوِّب إلى

(١) رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه عن ابن عباس بسند صحيح .

صدر «سيّد» - رحمه الله - في غير حَذَرٍ ولا مُبالاة أدماه من جرح نازفٍ بقي على الأيّام بَعْدَه!

وقد أراد الغلاةُ لا بتمنّيهم ذلك فحسب، بل بما سطّروا وكتبوا، وبتحميلهم كلامه غير ما يحتمل، وفوق ما يُطيق أن يحتمل، وجَروْا به في طريق متعرجة إلى غير الوجهة التي هو مُولِّيها، حتى جعلوا منه - أو كادوا - أسطورة أو قريباً منها!

ولو كان منهم نَصَفَةٌ له - ولم يكن! - لرأوا أنه كان له نُظراءُ معاصرون من أهل الفكر والقلم، فكان منهم مَنْ فاقه، ومنهم مَنْ ساواه، ومنهم من كان دونه، لكنّه - رحمه الله - فاقهم بما أفضل الله عليه مِن حِس إسلامي، وقَلَمٍ رقيق.

أمّا هذا الذي صنعوا معه - بغلوّهم فيه - فلمْ يَزِدْ أنْ جعل الجفاةَ له - رحمه الله - يمعنون في البحث عن هَناتٍ غير التي عرفوها، أو سِيقت لهم أو أُهديت إليهم.

ولا إخالُ «سيداً» - رحمه الله - في حاجة إلى مديح الغلاة ليرفع عنه ما انتقص به الجُفاة أنفسهم بما نالوه منه - بغير حق - فقد ذاع صيتُه، وامتدّ ذِكْرُهُ، وشاع في الدنيا خبره واستفاض، فمن أراده بمديح فهو ملتمسٌ به أن يمدح نفسه، ومَنْ أراده بذمٍّ - دونما صوابٍ وقصدٍ - فهو - والله - مادحُه.

وحسبُه - رحمه الله قوق أنّه «سيدٌ» باسمه - أنّه «سيد» بما أناله الله مِنْ رهافةِ قَلَمٍ، ورقّة كتابة، و«سيد» بما أكرمه الله به من الخاتمة الحميدة،

التي يُرتجى له بها أن يكون مّمن يُدر كهم قولُه ﷺ : «سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه وقتله»[1] ؛ ولا نُزكيه على الله تعالى .

هذه من رسول الله ﷺ شهادةٌ تُكْتَبُ لأمثاله أيضاً إنْ أخلصوا نيَّتهم وبذلوا أرواحهم ، لا يُسأل عنها من كُتبتْ له فحسب - فقد فازوا بها ورضُوا عن الله بها - بل سيكون أولى بالسؤال عنها الغالون في «سيد» والجافون له معاً ، أما الغالون فسيقال لهم : ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ ، كفاكم قيل وقال والتسلّق على ظهر الرجل ، واستغلال سيرته التي أفضى بها إلى ربه ، وأمّا الجافون فسيُقال لهم : أين ما كنتم تعملون؟ ماذا أنتم فاعلون؟ فهّلا أصبتم ولو يسيراً من فضلٍ أنتم لصاحبه قالون أو أنتم عنه جافون!

وستكون لجاجةٌ مطبقةٌ على الفريقين معاً ، أنَّ الغالي شغله غلوُّه فيه ، وأنَّ الجافي حنفه جفاه أن يروم وِرْده ، وشُغل كُل فريقٍ بالآخر بما أنْبلِهُ هواهُ ، والتقى الفريقان على حصباءَ حامية أسخنت صدورهم بحَمْس القول حتي فار ذَوْبُه وغار فيها ، وحمل كلاهما أوراره ، بما سنّ لمن بعده من سوء غلوه أو جفاه ، ما لا يُحمدُ عند الله ولا عند رسوله ولا عند صالح المؤمنين .

وما كان للغالي - قد بثّ في الناس غلوّه - أن ينتفع بتوبةٍ بإقلاعه عن غلوه ، وما كان للجافي بغير حق - وقد بثّ في الناس جفأة - أنْ ينتفع

(١) حديث صحيح ؛ انظر تخريجَه في «السلسلة الصحيحة» (٣٧٤) .

بأوْبة بإقلاعه عن جفاه ، إلاّ أن يشاء الله لهما ذلك ، ولسوف يقفون جميعاً مع «سيّد» أمام ربّ العالمين ليأخذ من كل منهما حقّه ، حيث لا تنفع ندامة ولا معذرة .

وإذا كان «سيّد» - رحمه الله - ليس بحاجة إلى شهادة المختلفين فيه - بالمنزلة التي أدركها في حياة الناس - فهو بحاجة إلى أنْ يُنصف بقول وسط ، ممّن يعرفون أنه لم يُنصف بتهافت الغالين ولا بجفاء الجافين جميعاً ، بالنظر العلميّ في تراثه الذي خلّفه من ورائه ، وصار نُهبة لجِشع تُجار الكتب وأصحاب دور النشر و«المتكرشين» بتجارة العلم ، والجائرين بالفتوى عن سواء القصْد ، إذْ صيّروا تراثه من بعده - بفتاواهم - حمى مستباحاً ليس لوارثيه من حق فيه ، إلا أَن يقرؤُه إن شاؤوا - كما يقرؤُوه سائر مَن يشتري نسخاً منه ، فكان مِنْ هؤلاء النّهَبة أغنياءُ كُثْرٌ به ، أمّا ورثته فليس لهم - وهم ينظرون إلى هذا التراث - إلاّ القناعة والتعفف والزهاد .

* ثانيا : كيف يكون الحكم على سيّد؟

وبدهي أن مَنْ يريد أنْ يحكم على أمرٍ ما - معنوياً كان أمْ مادياً - فلا بُدّ أن يكون على تصوّر كاملٍ واضح له ، محيطٍ به من كلّ جوانبه - إذ الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره - والحكم على الأشياء - بعد تصورها - يتباين - سرعةً وإبطاءً ، صواباً وخطأً ، تماماً ونقصاً - بتباينها في الحجم والسّعة ، والظّهور والخفاء ، واليقين والظّن .

ولربما كان الحكم على الإنسان أصعبَ من الحكم على سائر الأشياء ، ويكون الحكم أشدّ صعوبةً إذا كان الإنسان عالماً أو أديباً أو شاعراً أو قاصّاً أو كاتباً ، لأنّ الحكم يقتضي استقصاء جوانب نفسه من خلال إنتاجه ، واستيعاب فكره باستتْباعه في مراحله المختلفة ، والمقارنة بين هذه المراحل مقارنةً دقيقةً ، يُستطاع معها الكشف عن آرائه وأسلوب تفكيره ، وطريقة تأليفه أو كتابته .

رأي الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين «رحمه الله» في كتاب" ظلال القرآن

ومن آخر شريط وقع لدينا وهو عبارة عن حوار مع الشيخ/محمد صالح العثيمين «رحمه الله» تحت عنوان «على طريق الدعوة» وهو متوفر في المكتبات .

- سئل الشيخ : من أول من قرأت له؟ .
- أجاب الشيخ : أول من قرأت له هو السيد قطب ومحمد رشيد رضا .
- سأله المحاور : يقأل إن كتابه تحوي بعض الأخطاء فما رأيك؟ .
- أجاب الشيخ : لقد وجدت في كتابه «الظلال» بعض الاستفادات العلمية التي ليست متوفرة بكثرة .

لمن اراد الحصول عليه فهو متوفر في تسجيلات «صوت الحق» كاملا .

فتوى سماحة الشيخ

عبدالله بن جبرين

عن

حسن البنا وسيد قطب

رحمهما الله تعالى

فتوى الشيخ عبدالله بن جبرين
عن سيد قطب وحسن البنا

السؤال :

● بعض الشباب يُبَدِّعُون الشيخ سيد قطب وينهون عن قراءة كتبه ويقولون أيضاً القول نفسه عن حسن البنا ويقولون عن بعض العلماء إنهم خوارج وحجتهم تبيين الأخطاء للناس، وهم طلبة حتى الآن. أرجو الإجابة حتى إزالة الريب لنا ولغيرنا حتى لا يعم هذا الشيء.

■ **الجواب : الحمد لله وحده ... وبعد ،،،**

لا يجوز التبديع والتفسيق للمسلمين لقول النبي ﷺ : «من قال لأخيه يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه» ، وفي الحديث : «أن من كفر مسلماً فقد باء بها أحدهما» وفي الحديث : «أن رجلا مر برجل وهو يعمل ذنباً فقال والله لا يغفر الله لك . فقال من ذا الذي يتألى عليَّ أني لا أغفر لفلان إني غفرت له وأحبطت عملك» . .

ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نفع الله بهما وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبدالعزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم

يقبل شفاعته الرئيس جمال عليه من الله ما يستحق، ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلماً، وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما، ونفع الله فيها ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاماً وإذا وقع لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي، وابن الجوزي وابن عطية، والخطابي والقسطلاني، وأمثالهم كثير، وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيته جعل العناوين لما ليس بحقيقة فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله، وكذلك تحامل على الشيخ عبدالرحمن وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته له من غير نكير . .

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

قاله وأملاه

عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

في ٢٦/ ٢/ ١٤١٧هـ

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :

الموضوع : صدرت الفتوى من سيد قطب وحسن البنا

س / فيه مجموعة [illegible] من يدعون الشيخ سيد قطب [illegible] من قراءة كتبه ويحذرون [illegible] أو حسن البنا [illegible] أنهم خوارج وحجتهم [illegible] الآن أرجو الإجابة [illegible] الربيع [illegible] أعزاء [illegible]

الجواب الحمد لله وحده

وبعد لا يجوز التبديع والتفسيق للمسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من قال لأخيه يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) وفي الحديث (أن من كفر مسلماً فقد باء بها أحدهما) وفي الحديث (أن رجلاً مر برجل وهو يعمل ذنباً فقال والله لا يغفر الله لك. فقال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني غفرت له وأحبطت عملك. ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نفع الله بهما وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبد العزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال عليه من الله ما يستحق. ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلماً وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما ونفع الله بها ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاماً وإذا وقع منهما أخطاء يسيرة في التأويل أو نحوه فلا يصل إلى حد التكفير فإن العلماء الأولين لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي وابن الجوزي وابن عطية والخطابي والقسطلاني وأمثالهم كثير. وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيته جعل العناوين لما ليس بحقيقة فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله، وكذلك تحامل على الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته له من غير نكير. وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

قاله وأملاه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
[illegible] في ٢٦/٢/١٤٢١

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

ومن العلماء الشباب الذين امتدحوا سيد قطب ومؤلفاته لكن لهم بعض النقد البسيط الذي لا يسلم منه إلا من رحم الله

العلامة - سلمان فهد العودة - والذي قال عنه العلامة الرباني / ابن باز : سلمان علامة .

الدكتور / سفر الحوالي ـ أستاذ العقيدة . والذي شهد بعلمه الشيخ / ابن عثيمين حفظه الله

الدكتور ناصر العمر - الذي قال له الألباني : أنت عالم .

ومن الدعاة الشباب البارزين

١) الداعية الشيخ / محمد حسان - ويستشهد كثيراً بأقوال سيد قطب رحمه الله في خطبه .

(٢) الداعية الشيخ / أحمد القطان .

(٣) الداعية الشيخ / حامد العلي أمين عام السلفية العلمية ، بالكويت .

(٤) الداعية الشيخ / عائض القرني - ويستهشد كثيراً بأقوال سيد قطب - رحمه الله

(٥) الداعية الشيخ الدكتور / يسري هاني - رئيس قسم التفسير والعقيدة بجامعة الأزهر بالمنصورة . . . الخ .

وحتى لا يطعن أحد في العلماء الشباب الذين ذكرت أسماءهم ،

وحتى يعلم الناس قدرهم العلمي بدون غش أو تدليس أو هوى. أقدم لكم شهادة الشيخ الألباني في هؤلاء العلماء الشباب الثلاثة :
سفر، وسلمان، وناصر العمر وها هي :

شهادة الألباني في سلمان وسفر، وناصر العمر

● **السائل :**

أسألك ومعي مجموعة من الشباب وسؤالي موجه عن سلمان فهد العودة، وسفر - (الحوالي) وناصر العمر - هل هم من أهل السنة والجماعة برغم ميولهم السياسية[1] وسمعنا كلامك فيهم أنهم معنا على الخط (النهج السلفي) ولكن عليهم ملاحظات من ضمنها :

(١) **الأولى** : توجههم الوجهة السياسية .

(٢) **الثانية** : قولهم أهل السنة والجماعة . اكتفاؤهم بالنسبة إلى أهل السنة والجماعة ولكن بعض الشباب يرى خلاف ذلك لأن عندهم أدلة[3]

قال الشيخ الألباني : ماذا يرى الشباب ؟! أعاد الشيخ السؤال : ماذا يرى؟! حتى غضب الشيخ - فقال السائل المسكين : يرى أن سلمان بالذات أنه غير سلفي[4] . أجاب الشيخ قائلاً : هذا كذب وزور وبهتان .

---

(١) الحوالي - هذه من عندنا - حتى يعرف القارئ من هو د/ سفر ؟

(٢) المصدر من موقع السنة في الإنترنت www.alsunnah.com

(٣) أنظر أخي القارئ إلى الركاكة والجهل والإضطراب في الأفكار - بالنسبة لهذا السائل الذي يعجز عن توجيه السؤال بأسلوب منظم مفهوم !!!

(٤) أنظر أخي القارئ: نسأل الشيخ عن الأدلة فيقول : يرون أن سلمان بالذات غير سلفي - أهذا هو الدليل ؟!!! والله إن هذا هو الشيء المضحك المبكي - أن يقول المسكين : وعندهم الأدلة - ولا يعرف معنى الدليل : «إن هذا الشيء عجاب» !!!.

قال السائل : أقول لك أدلته : فأجاب الشيخ الألباني : ما نحتاج أدلة ثم عقب قائلاً : نحن نعرف أقوالهم ونعرف آراءهم، ولكن نحن ننتقد بعض الجزئيات التي لا يسلم منها إنسان، هم عقيدتهم سلفية، ودعوتهم سلفية على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، بعض الناس يتهمونهم بالإخوان - قطع السائل حديث الشيخ بقوله : أنا سمعت الشريط الذي استدلوا به، وبعضه لا يقول بأنه سلفي !!!
ردَّ الشيخ الألباني بقوله : بارك الله فيك الآن ما في مجال للمناقشة .
أنت تسألني وتريد النصيحة - أقول لكم :
أمسكوا ألسنتكم عن الطعن في هؤلاء الشباب الناشئين في طاعة الله، وفي الدعوة إلى الكتاب والسنة - هؤلاء متهمون بأنهم إخوانيون - ليت في الإخوان المسلمين بعدد هؤلاء الثلاثة - يدعون إلى الكتاب والسنة واتباع السلف الصالح - ليت في كل الإخوان المسلمين في كل بلد إسلام ثلاثة من أمثالهم - ولكن الأمر كما قال الإمام مالك : ما منا من أحد إلا ردَّ ورُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر» ولذلك فلا يجوز تتبع عثرات العلماء - ما من أحد إلاَّ وله عثرة، ما من أحد إلا وله كبوة، بل كبوات، فإن كنا نريد أن نطعن في هؤلاء فمن يسلم لنا؟!! هل هناك إنسان معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! فرد الأخ السائل : لا - الشيخ : إذن أمسكوا ألسنتكم، واحفظوا

نفوسكم عن الإيغال في هؤلاء الشباب الناشئين في دعوة الإسلام - دعوة الحق على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، ختاماً لست بحاجة أن أسمع وأنني دائماً أقصد من الطرفين مما يأتيني من هؤلاء وهؤلاء، وأنا أنصح الجميع بأن يكونوا إخواناً على سرر متقابلين، وأن يغضوا نظرهم عن زلات كل طائفة منهم مادام أنهم يلتقون على كلمة التوحيد وعلى دعوة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح.

قلت: ونصيحتي إلى الإخوة المنتسبين للعلم الشرعي على الكتاب وصحيح السنة بفهم سلف الأمة أن يعضوا بالنواجذ على نصيحة العلامة الشيخ / الألباني - رحمه الله.

وأذكرهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم - الصحيح:

«الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

أدعو الحق سبحانه أن يجمعنا تحت مظلة الكتاب وصحيح السنة بفهم سلف الأمة.

رأي الشيخ المجاهد سلمان العودة
فـــي تفسير «فـــي ظلال القـــرآن»

يقول الشيخ المجاهد سلمان بن فهد العودة - حفظه الله ورعاه وسدد للحق خطاه وجزاه عنا وعن الإسلام خيراً -

[وظلال القرآن تفسير معاصر لسيد قطب رحمه الله]

الكتاب فيه فوائد عظيمة جدا ومزايا من أبرعها وأعظمها أسلوبه الفذ، فإن الرجل أديب بارع ذو أسلوب قوي أخاذ ولذلك تجد في كتابه من القوة والبلاغة والجودة والتأثير ما لا تجده في كثير من الكتب الأخرى .

الميزة الثانية أن الرجل كتب تفسيره ليس فقط بعقله بل بعقله وقلبه، بعاطفة حية . فأنت تشعر وأنت تقرأ هذا الكتاب أن الرجل يتكلم بصدق هذا الذي نحسبه والله تعالى حسيبه ولا نزكي على الله أحداً .

تحس أنه يكتب بقلبه، بعواطفه، وفعلاً له وقفات مع بعض الآيات يطول العجب منها :

ارجع مثلاً إلى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم(٢)** ﴾ [فاطر] * تجد العجب العجاب .

ارجع إلى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧)** ﴾ [الحجرات] ** تجد عجباً، في مواضع كثيرة .

الميزة الثالثة أن الرجل قتل ونرجو أن يكون شهيداً في سبيل الله تعالى ، فزكى ما كتب بدمه وهو الذي كان يقول : «إن كلماتنا وأفكارنا بالدماء انتعشت وعاشت بين الأحياء» .
وفي لفظ يقول : «إن كلماتنا ستبقى عرائس من الشموع حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء» .
هذه ميزات الكتاب (في ظلال القرآن) .
وعلى الكتاب بعض المآخذ لعل أهم مأخذ أنبه إليه أنه فيما يتعلق بالتصور الاعتقادي، الجوانب الاعتقادية التفصيلية بأسماء الله وصفاته وتفاصيل أمور الآخرة، لا ينبغي أن يؤخذ من هذا الكتاب، بل تؤخذ من المصادر المعتمدة الموثقة : كتاب الله تعالى، وسنة الرسول عليه السلام، وتفسير الطبري (وهو من أئمة أهل السنة والجماعة) ، وكذلك تفسير ابن كثير (وهو من أهل السنة والجماعة)، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم .
وذكر الشيخ سلمان العودة أن الشيخ عبدالرحمن الدوسري - رحمه الله تعالى - سئل مرة عن ظلال القرآن فقال : **إنه هو الكتاب المناسب لهذا العصر ولا أعلم كتاباً أفضل منه إلا كتابي صفوة الآثار والمفاهيم .**] .
نقلاً عن شريط التفسير النبوي للقرآن، وجه ٢ - الإجابة عن الأسئلة بعد المحاضرة .
ولمعرفة المزيد من رأي الشيخ المجاهد سلمان في سيد قطب وفي «**الظلال**» أحيلك أخي الكريم إلى شريطه : تقويم رجال الإسلام المعاصرين :

رأي الشيخ الداعية الإسلامي الكبير
عبدالحميد كشك

ماقاله الشيخ عبدالحميد كشك في الشهيد / سيد قطب إبراهيم قال عنه إنه رجل بلغ الستين من عمره وثبت على الحق ولطالما أراد الحاكم أن يجعله كاذباً في تغيير أقواله

وكان الشيخ عبدالحميد يقول كنت أتمنى أراه حتى أستزيد من علمه فهو صاحب «الظلال» الكتاب الذي فسر فيه القرآن في السجن في زنزانته والذي كان سبباً في إعدامه واستشهاده غفر الله له وليلة أن كان الحكم عليه بالإعدام أرسل حاكم السعودية الملك فيصل إلى عبدالناصر أن ينتظر في تنفيذ الحكم بالإعدام على الشهيد رحمه الله حتى يأتي الملك إلى عبدالناصر إلا أنه قبل وصول الملك كان قد تم تنفيذ الحكم في الشهيد صاحب الظلال وكان قد تربى الإمام سيد قطب كما قال الشيخ عبدالحميد كشك على فهم الإمام الشهيد حسن البنا وكان يقول شهيد قد تربى على فهم وفقه شهيد وقبل تنفيذ الحكم بساعات جاءت الشهيد سيد قطب أخته وقالت له يا أخي قل لهم ما أرادوا تنجُ بنفسك فقال لها أتحبين أن أكون كاذباً على الله؟ ما كنت كاذباً يوما ما فكيف أكذب اليوم وأنا مقبل على الله ؟!

يقول تلميذه عباس السيد محمد حسن :

ولقد جلست يوما مع فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك في بيته وكان ليلاً نتحدث عن خصال العلماء فوجدته يثني على الإمام الشهيد سيد قطب وحاله من مآثر وعلم وأنه كان يتمنى رؤياه في الحياة وكان يشتاق لذلك فقال لي: يا عباس إن هذا الرجل أكرمه الله بالشهادة في الدنيا لما أراد الله له علو المكانة ولكي يخلد الله ذكراه في دنيا العلماء بارك له في عمره حتى أتم تفسير كتاب الله تفسيراً جعل العلماء من بعده يستشهدون بما في ذلك الكتاب من تفسير شيق. وأذكر أن فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله رأى الإمام الشهيد في المنام وقد أكرم الله مثواه مما يليق بهذا الرجل الشهيد كعالم[1] ومما أثِرَ عن فضيلة الشيخ العلامة ـ صاحب الخواطر الراحل ـ محمد مَتولي الشعراوي أنه كان يقول ببعض آراء فضيلة الإمام الشهيد سيد قطب من كتاب في ظلال القرآن الكريم. عباس سيد محمد حسن من فضيلة الإمام الراحل الشيخ عبدالحميد كشك.

كذب وافتراء وخيانة

الله أكبر . . . هل تتخيل عزيزي القارئ المسلم - أن يقوم إنسان «ما» بكتابة فقرات قاسية في حق سيد رحمه الله ، ويدعي أن الذي كتبها هو الشيخ الألباني والشيخ الألباني - رحمه الله منها براء ما سمع عنها ولا كتبها ، ولا رآها. . . والأخ الذي كتب هذه «الفرية» محاولاً قدر جهده تقليد خط الشيخ الألباني

(١) قلت : هو أديب ومفكر ، ومثقف وداعية .

لم يفلح في ذلك، بل أراد الله أن يكشف حقيقته . وإن شئت فاسمع الأشرطة التي تحدث فيها الشيخ العلامة الألباني - رحمه الله في سيد قطب وعتابه لهؤلاء الذين يأكلـــون لحم سيـــد ميتاً .

وإليك صورة الفرية التي جنتها بعض الأيدي التي ندعو الله لها ولنا بالهداية، واتباع المنهج السلفي الصحيح لأنهم إخواننا .

كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه .
يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أنه
سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام . بأصوله وفروعه
فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان
والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام : ناصر

ملحوظة : الأشرطة : بجوار الكتاب - لإظهار الحق .

- أخيراً -
من هو سيد قطب؟

مفكر إسلامي كبير، وأديب عظيم من أهل السنة والجماعة، ألقى بظلال فكره وعلمه وأدبه على القرآن الكريم، فاقتبس الضوء منه، فسطره بأسلوب أدبي رفيع في تسلسل عجيب، ونظم بديع، ففاق فيه أقرانه، ومُيِّز فيه على سائر أبناء عصره، وكعادة البشر من غير الأنبياء والرسل[1] لم تكن له أو لغيره العصمة، فأصاب فيه وأخطأ شأنه في ذلك شأن من سبقه وشأن من على وتيرته، وشأن من يأتي بعده مع تفاوت الأخطاء في حجمها ونوعها، إلا أن سيئاته - (أخطاءه العلمية) تذوب في بحار حسناته، مع التنبيه المهذب الحكيم عليها حتى يتلاشاها طلاب العلم مع الاستفادة بحسنات كتبه العظيمة. وإن كان سيد قطب قد أخطأ في تأويل الصفات، فإن العلامة الحافظ ابن حجر قد حدث عنه ذلك، وكذلك العلامة الإمام النووي، والإمام القرطبي، وأبوالفرج الجوزي وغيرهم من أئمة أهل السنة والجماعة - فقد فعلوا ذلك دون تعصب أو هوى، وما أقام أحد

---

(١) لأن العصمة للأنبياء والرسل من البشر وبموت النبي - صلى الله عليه وسلم - انتهت العصمة ولذلك نقول: الكلّ يؤخذ من قوله ويرد عليه عدا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه.

الحجة عليهم. ونحن نعلم أن حكم التأويل على ثلاثة أقسام[1] :
* **الأول** : أن يكون صادراً من اجتهاد وحسن نية، بحيث إذا تبين له الحق رجع عن تأويله فهذا معفو عنه، لأن هذا منتهى وسعه والله يقول: ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾
سورة البقرة (٢٨٦)
* **الثاني** : أن يكون صادراً عن هوى وتعصب وله وجه في اللغة العربية، فهو فسق وليس بكفر إلا أن يتضمن نقصاً أو عيباً في حق الله فيكون كفراً.
* **الثالث** : أن يكون صادراً عن هوى وتعصب، وليس له وجه في اللغة العربية فهذا كفر، لأن حقيقته التكذيب حيث لا وجه له.
* **قلت** : بأمر الله تعالى : وأن سيد قطب - رحمه الله من القسم الأول والذي يجري عليه حكمه وهو « معفو عنه» لأن هذا منتهى وسعه، ولم يقم أحد عليه الحجة، بشهادة كل علماء أهل الأرض وآخرهم الشيخ المحدث الألباني رحمه الله
* ونصيحتي لطلاب العلم أن يطلعوا على هذا الكلام الثمين لشيخ الإسلام - ابن تيمية - ويفقهوه ويعضوا عليه بالنواجذ حيث يقول: [2]

---

(١) راجع - لمعة الاعتقاد - لابن قدامة بتحقيق وتعليق وزيادة / ابن عثيمين ط - مكتبة العلم - وكتابنا الانصاف - رسالة في العقيدة - ص ١٦، ١٧ ط - دار الخلفاء

(٢) راجع مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٥)، وراجع رسالتنا في العقيدة «الإنصاف» ص٥١-٥٢ - ط دار الخلفاء.

شيخ الإسلام رحمه الله :
إن القول قد يكون كفراً فيطلق القول بتكفير صاحبه، ويقال من قال كذا فهو كافر، لكن الشخص المعيّن الذي قاله لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، وهذا كما في نصوص الوعيد فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ **إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً** ﴾ [سورة النساء : ١٠] فهذا أو نحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين لا يشهد عليه بالوعيد، فلا يشهد لمعين من أهل القبلة بالنار لجواز أن لا يلحقه الوعيد لفوات شرط أو ثبوت مانع، فقد لا يكون التحريم بلغه ، وقد يتوب من فعل المحرم، وقد تكون له حسنات عظيمة تمحو عقوبة ذلك المحرم، وقد يبتلي بمصائب تكفر وقد يشفع فيه شفيع مطاع، وهكذا الأقوال التي يكفر بكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده ولم تثبت صحتها عنده أو لم يتمكن من فهمها، وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها، فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطأه، كائناً من كان، سواء كان في المسائل النظرية أو العملية هذا الذي عليه أصحاب النبي ﷺ وجماهير أئمة الإسلام.

المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم .

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني .

(٣) صحيح الجامع للألباني .

(٤) سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ـ د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي .

(٥) مذابح الإخوان .

(٦) أيام من حياتي ـ زينب الغزالي .

(٧) كتيب - العائدون إلى الله - محمد بن عبدالعزيز المسند .

(٨) لمعة الاعتقاد - لابن قدامة - بتحقيق وزيادة وشرح ابن عثيمين .

(٩) الأشرطة المشار إليها في الهوامش للأشياخ .

- الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني .
- العالم الفقيه - عبدالعزيز بن باز .
- العالم الفقيه / محمد بن الصالح بن عثيمين .
- العالم الفقيه د/ سلمان فهد العودة
- الداعية / عبدالحميد كشك
- العالم / محمد متولي الشعراوي .

فتوى الشيخ العلامة / عبدالله بن جبرين .

رد الشيخ الدكتور / بكر بن عبدالله أبو زيد علي د / ربيع - وقوله في سيد - رحمه الله -

(١٠) سيد قطب الغالين فيه والجافين فيه للشيخ محمد إبراهيم شقره .

(١١) شريط على طريق الدعوة (للشيخ ابن عثيمين رحمه الله) .

(١٢) الإنصاف - رسالة في العقيدة - محمد الزغبي .

(١٣) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام - ابن تيمية .


إعداد
الداعية الاسلامي
محمد عبدالملك الزغبي
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف